مدرسة الأحد في خدمة الكنيسة

ج. ن. بارنيت

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

الفصل الأول: الكنيسة تستخدم مدرستها الأحدية

الكنيسة ومهمتها

إذا أردنا أن ننهج الطريق القويم بشأن استخدام الكنيسة لمدرستها الأحدية وجب علينا أن نفهم قصد المسيح لكنيسته فهماً واضحاً.

١-أسسها يسوع وأعطاها مأمورية:

الكنيسة هي المؤسسة التي أنشأها يسوع بقصد الشروع بملكوت الله. فهي تمثّل يسوع على الأرض. وكم كان يسوع دقيقاً في تحديد مسؤولياتها وأعمالها. فعندما نطق بالمأمورية العظمى إلى تلاميذه على الجبل، كان يتوقع منهم المباشرة بالعمل. يقول يسوع في (مت ٢٨: ١٩ و٢٠)أن على أتباعه أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويتلمذوا جميع الأمم ويعمدوهم ثم يعلموهم أن يحفظوا جميع ما كان قد أوصاهم به. لم يرسم حدوداً لمدى ذهابهم. ولذلك كان لزاماً على كل مؤمن أن يذهب إلى حدود إمكانياته ليتلمذ الآخرين ليسوع ويعلمهم حتى يتلمذوا غيرهم. هذا هو أسلوب يسوع الذي يجب أن تستخدمه الأجيال المتعاقبة حتى يعود ثانية.

٢-زوّدها يسوع بالقوة والإرشاد:

لم يرسل يسوع تلاميذه إلى العالم في حالة وهن وضعف بل وعدهم بمرافقتهم في هذا العمل العظيم الرامي إلى تقدم ملكوته. وقال لهم أن كل سلطان في السماء وعلى الأرض موفور لأولاده إذ يذهبوا ليتلمذوا الناس له. ووعدهم أيضاً بأن يكون معهم كل يوم- بل كل الأيام- مهما طرأ من صعوبات.

أسس يسوع الكنيسة وكلفها بمهمة، ثم زودها بالقوة. والآن هو يوجهها ويرشدها. فالكنيسة إذا هي مؤسسة يسوع في العالم لنشر ملكوته.

٣-لقنها يسوع أساليبه:

علّم يسوع أتباعه الكيفية التي يتلمذون الآخرين له.فقال لهم أن يفعلوا ثلاثة أمور: أن يشهدوا ويكرزوا ويعلّموا. وقد استعمل التلاميذ الأُول هذه الأساليب الثلاثة.

(١)-كل تلميذ ملزم بالشهادة- إن الشهادة الحية هي شهادة فعالة عن حقيقة الله وقدرته ووجوده. قال بولس للمؤمنين في كورنثوس أنهم أصبحوا معروفين من الجميع. أن حياتهم رسالة مقروءة من الجميع. قد لا يستطيع تلامذة مدرسة الأحد أن يتذكروا بعض الأمور المعينة التي قالها أساتذتهم، ولكنهم يقدرون قول كل شيء عن الأساتذة أنفسهم. وهذا يعني

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أن حياتنا شهادة دائمة وأننا نعلم بما نفعل بالإضافة إلى ما نقول. ولذلك وجب على كل المؤمنين أن يتذكروا أنهم تلاميذ للمسيح وأن حياتهم قد تكون واسطة التأثير الوحيدة بالنسبة للبعض.

لم يفهم بعض الأولاد الصغار جيداً ما كانت تقوله لهم إحدى المرسلات ولكنهم أدركوا من ابتسامتها ومن محبتها لهم أنها كانت تريدهم أن يتعلموا عن يسوع. ماذا يقرأ الناس في حياتك التي يرونها أمامهم؟

(٢)-يجب تعظيم الكرازة- للكرازة مكانة بارزة في عمل يسوع. وقد استخدمها التلاميذ أيضاً في ذلك الحين. قال بولس أنني جعلت كارزاً (٢ تي ١: ١١). وقال لتيموثاوس "أكرز بالكلمة". لذلك نقول أن على الموظفين والمعلمين في مدرسة الأحد أن يقيّموا الكرازة كإحدى الوسائل الرئيسية لسدّ حاجات الناس الروحية. ولهذا السبب يكون من المستحسن عند الإمكان، أن تسبق مدرسة الأحد اجتماع العبادة مباشرة. بهذه الطريقة يتمكن تلامذة مدرسة الأحد من حضور اجتماع العبادة أيضاً.

(٣)-التعليم ضروري- دعي يسوع باسم "معلم" أكثر من أي اسم آخر. وقد علم هو نفسه تلاميذه وجعل التعليم جزءاً من المأمورية العظمى. إذاً التعليم جزء هام جداً في التبشير. فحيث أهملت الكنائس خدمة التعليم فيها، كادت المسيحية تزول عن وجه الأرض. أما حيث استخدم التعليم وانتعش سارت المسيحية بخطوات سريعة إلى الأمام.

نحن نشدد في كرازتنا وتعليمنا على تعلّم حقائق الكتاب المقدس جنباً إلى جنب مع النصائح والإنذارات المعطاة لنا. بالإضافة، التعليم جزء هام في التجنّد في مدرسة الأحد. لأن كل الناس بحاجة إلى أن يتعلموا. والجزء الأخير من المأمورية العظمى- "علموهم أن يحفظوا جميع ما أنا أوصيتكم به"- يجب أن يحظى D%;

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثاني: مدرسة الأحد والكتاب المقدس

إن واجب مدرسة الأحد الأول والأهم هو تعليم رسالة الكتاب المقدس. وهذا الواجب يحمل في ثناياه كل ما يطلب من المدرسة أن تفعله. فتدريس الكتاب أمر أساسي في عملنا لأن الكتاب هو إعلان الله للإنسان. موضوعه هو المناداة بإنجيل يسوع المسيح. أما غايته فهي خلاص الإنسان.

الكتاب المقدس هو كتاب الدرس في مدرسة الأحد

بما أن هدف الكتاب خلاص الإنسان، وبما أن الكتاب يحتوي على العلاج الوحيد للخطية، يصبح تعليمه ذا أهمية بالغة.

١-حاجة كل البشر:

يحتاج الضالون إلى رسالة الكتاب. إن قوانين الإيمان لا تخلص. والمحيط الطيب لا يخلص. والآداب لا تخلص. والمنظمات لا تخلص. هذه كلها، إذا أحسن استعمالها لها نفعها وفائدتها. إنما بحد ذاتها هي أعجز من أن تغفر الخطية أو تمنح الحياة الأبدية. إن رجاء البشر، أفراداً وجماعات، هو في الكتاب المقدس.

يحتاج المخلصون أيضاً إلى الكتاب المقدس. إن الغذاء للنفس هو بأهمية الغذاء للجسد. وكلمة الله هي الغذاء الصحيح للنفس البشرية. لأن في الكتاب المقدس رسالة حية تفي بكل حاجات نفس الإنسان. ثم أن طريق الخلاص لكل الناس موجودة في الكتاب المقدس نفسه.

٢-التزامات المعمدانيين:

قال المعمدانيون للعالم، منذ القديم، أن الكتاب المقدس وحده هو المصدر الكافي للعقيدة والعمل. وهذا الموقف يلزمهم بتعليم الكلمة المقدسة وممارسة تعاليمها- أي أن يحولوها إلى اختبار مسيحي وحياة مسيحية. إذاً المعمدانيون ملزمون بتعليم الكتاب لكل من يمكن الوصول إليه. بكلمات أخرى، يجب علينا أن نؤمّن تدريس الكتاب لكل الأعمار وفرصاً كافية للجميع حتى يستفيدوا منها. وكل ما هو دون ذلك هو ضرب من ضروب الرياء.

بما أن المعمدانيين يقولون هذا القول في الكتاب المقدس، فمن واجبهم أن يجدوا أفضل الأساليب والوسائل لتدريسه. وهذا الكتاب يضع أهدافاً منسجمة مع الكتاب المقدس. إنه يقدم خطة تنظيم وطرق عمل لاقت نجاحاً حيثما استخدمت بدقة بالاتكال على روح الله. فمن واجب القادة في الكنائس أن يعنوا بهذه الأساليب ويكيفوها حسب الحاجة، ومن ثم يستعملوها للقيام بمأمورية يسوع.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣-مسؤولية الكنائس:

لقد أوكل الله إلى الكنائس مسؤولية المناداة بكلمته ووضعها موضع التنفيذ والعمل. فإذا رغبت الكنائس في إطاعة المسيح، تحتم عليها أن تعلم كلمة الله. إن مدرسة الأحد هي مؤسسة الكنيسة لتعليم الكلمة للجماهير. وما على الكنائس إلا أن تسهر على مدارسها الأحدية لتتأكد من قيامها بإخلاص بالواجب المطلوب.

إنه لمن الضروري أن لا يغيب عن بال العاملين في مدرسة الأحد أنه إذا لم تتعلم أكثرية الناس كلمة الله في مدرسة الأحد، فإنه من المحتمل جداً أن لا يتعلموها مطلقاً. وهذا القول صحيح بغض النظر عن السن. وهو صحيح كل الصحة بالنسبة للهالكين. إذاً تعليم الكتاب المقدس هو واجب مدرسة الأحد الأول. وهذا يحتّم على الكنائس استخدام المدارس الأحدية على أوسع نطاق ممكن في سبيل تعليم كلمة الله.

٤-أساس مدرسة الأحد:

كان أحد رواد العمل في مدرسة الأحد يقول "إن العمل في مدرسة الأحد عمل مثلث: أولاً، الأسفار المقدسة، ثانياً، تعليم الأسفار المقدسة، وثالثاً، تعليم الأسفار المقدسة". بناء على ما تقدم إن واجب مدرسة الأحد هو الاتصال بالناس وتعليمهم الكتاب المقدس.

إن الشيطان يقف موقفاً مضاداً من تعليم الكلمة بإخلاص. لاسيما عندما تطبق رسالة الكتاب على المشكلات الاجتماعية الجارية والمسائل الأخلاقية. ثم أن الخطية هي علة العلل في الأحوال السائدة. والكتاب المقدس يعالج العلة- أي أنه يشير إلى العلاج الصحيح الوحيد للمشكلات الخارجية.

مدرسة الأحد مؤسسة ومبنية على الكتاب المقدس. فإذا نزع الأساس انهارت المدرسة. أما إذا حافظنا على الكتاب كأساس فلا بد أن تستمر المدرسة في سيرها ونموها.

إن تعليم الكتاب المقدس هو الذي يساعد على نجاح مدرسة الأحد. فالكتاب المقدس حق، والحق قوة. و مدرسة الأحد عندها الكتاب المقدس. إذاً، مدرسة الأحد تملك القوة- القوة الكافية المؤدية إلى خلاص الخطاة.

المؤمنون هم حرّاس الحق. وقد سلّم الرب الإلهي لتلاميذه. فمن واجبهم أن يتأكدوا من استخدام الحق كما ينبغي. إن مدرسة الأحد ملزمة بالتقيد بالكتاب المقدس في مناهجها ودروسها. وهذا لا يعني تضييقاً بل بالحري قوة. وكل انحراف عن هذا الموقف يضعف مدرسة الأحد. فإنجيل المسيح هو قوة الله، والكتاب المقدس يضم الإنجيل بين دفتيه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الكنائس هي المسؤولة عن الحق وعليها أن تعطي جواباً لله عن كيفية استخدامها لهذه القوة. والكنيسة الضعيفة أو المتراخية في مفهومها للكتاب المقدس ستكون هزيلة في تأثيرها على بيئتها وضعيفة في نتائجها التبشيرية.

المعلم والكتاب المقدس:

المعلم مسؤول عن كل مهام مدرسة الأحد. ومعظم هذه المهام- تعليم رسالة الكتاب المقدس، ترويج الوصول إلى أكبر عدد من الناس، اقتياد كل عضو للشهادة والعبادة والاشتراك في خدمات فردية- تقع ضمن مسؤولية المعلم مباشرة. وبالتالي كل هذه المهام مبنية على واجب تعليم الكتاب المقدس.

إن موقف المعلم من الكتاب المقدس له أهميته. وصف أحد العاملين الأول في مدرسة الأحد الموقف اللازم من الأسفار المقدسة بثلاث كلمات: الصدق والوحي والسلطة. هذه الكلمات، بكل ما فيها من معنى، يجب أن تحتل مكاناً مرموقاً في عقل وقلب كل معلم، وبالتالي في تفكيره وتعليمه.

إن حذف أي قسم، أو الانتقاص من قيمة أي قسم هو عين الضعف والعجز. وبما أن هدف مدرسة الأحد تدريس الكتاب المقدس، كان من الضروري أن تتمسك الكنيسة والمعلمون بهذا الهدف بكل ما أوتوا من قوة.

ومن واجبات المعلم زرع كلمة الله في عقول وقلوب كل أفراد صفه. وهذا ينطبق على معلمي دوائر الأولاد كما ينطبق على معلمي البالغين. الحق يقال أن الحداثة هي أفضل وقت للزرع، وما على العاملين بين الصغار إلا أن يستغلوا كل دقيقة في مدرسة الأحد ليفيدوا الطفل ويجعلوا كلمة الله ذات مغزى كبير له.

إن الكلمة التي غرسها معلمو مدرسة الأحد في قلوب البشر كانت واسطة خلاص لكثيرين. فما من عمل في الحياة أهم من تعليم كلام الحياة الأبدية لأناس هالكين. وهذا يعني، بالنسبة للمعلم، اقتياد الفرد لحضور مدرسة الأحد وتدبير مواد لازمة ومطبوعات مفيدة ومناخا مناسباً ومنهاجاً مرتباً وحضور اجتماع الوعظ وأكثر بكثير. على أية حال، تبقى مهمة المعلم تدريس الكتاب المقدس بدرجة أولى.

قال بولس لتيموثاوس: "اجتهد أن تقيم نفسك مزكى لله، عاملاً لا يخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة". (٢تي ٢: ١٥).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يحتاج كل معلم في مدرسة الأحد أن يأخذ نصيحة بولس لتيموثاوس بعين الاعتبار ويبقى ملازماً لخدمة تعليم الكلمة بأحسن الطرق الفعالة.

ثمار تعليم الكتاب المقدس

إن عمل مدرسة الأحد هو الوصول إلى الناس لتعليمهم الكتاب المقدس والاتيان بهم إلى معرفة الخلاص بيسوع المسيح. وليس هذا فقط، بل أيضاً اقتياد المخلّصين إلى درس الكتاب المقدس لكي ينمو في حياتهم المسيحية.

١-إرشاد الضالين إلى المسيح:

يعلن الكتاب المقدس إرادة الله ومحبته للضالين. وهذا الأمر- أي إنجيل الخلاص- لا نجده إلا في الكتاب المقدس.

لقد تبرهن، في البلدان التي تعطي أهمية كافية لعمل مدرسة الأحد، أن معظم الذين طلبوا المعمودية هم الذين تم الوصول إليهم عن طريق مدرسة الأحد.

٢-مساعدة المؤمنين على النمو:

ماذا نعني بالنمو المسيحي؟ إننا نعني معرفة خطة الله للحياة، والتشبه المستمر بالمسيح. إن الكنيسة التي تعتبر الأطفال في الإيمان رجالاً ناضجين تسيء إلى نفسها جداً. كما أن سوء الفهم هذا يشكل مأساة للمؤمن الفرد. إن أهم عمل تقوم به الكنيسة بعد حصول الأفراد على الولادة الجديدة هو تربيتهم وتنشئتهم من أطفال روحيين إلى رجال ونساء ناضجين بواسطة كلمة الله.

٣-تشجيع المؤمنين على ممارسة الوكالة المسيحية:

تشمل الوكالة في العهد الجديد الحياة بجملتها: الوقت، المواهب، النفوذ، الامكانات، الممتلكات والشخصية- أي كل ما يكون الإنسان عليه أو يمكن أن يصير إليه. وتعني الوكالة في العهد الجديد أن الله حبا كل امرئ حياة وامكانات ومجالات وشخصية وأيضاً قوة لاستعمال هذه جميعها. ويعلّم العهد الجديد أن الله يبارك جهود الوكيل ويزيدها. ثم يسمح الله للوكيل أن يستخدم ما زاد وفاض (مت٢٥: ١٤- ٣٠).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

توفر وكالة العهد الجديد فرصة للمؤمن لتشغيل رأسمال حياته- مجمل حياته- بشكل مضمون ونافع. فإذا ما كوّن المؤمن فكرة صحيحة عن الوكالة ومارسها ممارسة صحيحة استطاع أن يوفر على نفسه إضاعة الوقت والمواهب والممتلكات والفرص والإمكانيات.

ما أجمل وما أمجد وكالة العهد الجديد في شركتها وشراكتها مع الله. يلزم البعض من المؤمنين أن يمارسوا على الوجه الأكمل خطة الله في الوكالة التي تتطلب التسليم المطلق لكل شيء ومن ثم يتّكلوا كلياً عليه في كل احتياجاتهم. كثيراً ما نفكر بالوكالة كمسألة مادية بحتة. إنما الله يطلب الحياة برمّتها.

٤-تنمية المؤمنين في الخدمة:

الخدمة هي قلب المسيحية. "لأن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَمَ بل ليَخْدِم وليَبْذِلَ نفسَه فِدْيةً عن كثيرين" (مز ١٠: ٤٥).

كل مؤمن مُلزَم من الله أن يخصص قسماً من وقته للخدمة. فالخدمة مسألة شخصية كما أن الخلاص مسألة شخصية. وهناك مجالات واسعة للرجال والصبيان والبنات حتى يخدموا المسيح عن طريق خدمتهم للآخرين.

في كل الخدمات المسيحية توجد بَرَكة معكوسة- البركة التي تعود إلى من يخدم- أعطوا تُعطوا، ازرعوا تحصدوا، ارمِ خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام. إن هذه المواعيد عظيمة ومباركة في كلمة الله.

تجمع وكالة العهد الجديد ما بين تكريس القلب وخدمة الحياة. وحين يتم هذان الأمران، يجد المرء شركة مجيدة وشبعاً عميقاً في بذله وخدمته.

٥-تشجيع النمو في نعمة العطاء:

يعلّمُ درسُ الكتاب المقدس المؤمنينَ كيفية العطاء. ويجب على المؤمنين أن يَعطوا ليس فقط لسد حاجات الآخرين بل أيضاً لأجل نمو حياتهم الروحية. يجب أن يعطوا ليحموا أنفسهم من الأنانية والجشع. فما يبديه الرجال والنساء والصبيان والبنات من اهتمام ومحبة وتكريس له أهميته البالغة. إن الله يطلب ما هو أكثر من المال. وقصة الشاب الغني هي خير مثال على ذلك. لم يكن يسوع في شوق إلى ماله ولا بحاجة إليه. بل أراد أن ينقذه من براثن أمواله ويحرره لأمور أفضل وأهم. ليس الإنسان مجبراً على العطاء لكي يصير ويبقى عضواً في كنيسة. إنما يجب أن يبذل ليحمي نفسه من محبة الذات والطمع. "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ليس ثمة سعادة مطلقة في تحصيل وتكديس الأمور المادية في العالم. فالمؤمن يختبر نمواً في نفسه، وسلاماً في فكره وسعادة في قلبه بتسليم الكل لله وبدراسة الكتاب المقدس المنظمة وبذل النفس والنفيس بسخاء خال من الأنانية.

بما أن العطاء من إيراد الفرد هو جزء لا يتجزأ من النمو المسيحي، وجب على الكنيسة أن تحث مدرستها الأحدية على تعليم أعضائها على العطاء وتشجيعهم ليتعهدوا بالدفع على أساس إيراداتهم، وبالتالي أن يقدموا تقدمة كل يوم أحد ويجدوا طريقة مناسبة بها يقدمون عطاياهم.

لسوء الحظ شعرت بعض مدارس الأحد أن التقدمة في مدرسة الأحد ليست ذات أهمية وهكذا خسرت إحدى فرص التعليم الكبرى. فإذا تمكن العاملون في مدرسة الأحد أن يعلّموا الكبار والصغار على ممارسة وكالة المال الكتابية، فإنهم يساعدونهم على اتخاذ الخطوات الأولى في النمو المسيحي. ما من إنسان يقدر أن يدّعي أنه وكيل صالح ما لم يكن قد مارس العطاء المنظم لدعم الكنيسة ونشاطاتها حتى تتمكن هي الأخرى أن تقدم إنجيل الخلاص بيسوع المسيح للعالم بأسره.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثالث: مدرسة الأحد واتصالها بالناس

إن الوصول إلى الناس، نظراً إلى ما ذكرنا عن درس الكتاب وربح النفوس والنمو والخدمة المسيحيين، هو العمل الرئيسي الذي يجب أن تكلّف به مدرسة الأحد. وبالتالي هو فرض إلزامي، نظراً للفرص المتوفرة بسبب حضور أعداد كبيرة من الناس في اجتماعات الكنيسة.

أهمية المفهوم الكتابي عن الاتصال بالناس:

ما الذي يقود موظفي مدرسة الأحد ومعلميها والأعضاء الآخرين إلى تكريس أنفسهم لعمل الاتصال بالآخرين؟

١-رؤيا الجماهير التي لم يتم الاتصال بها:

"وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها، ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. ولما رأى الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها". (مت٩: ٣٥و ٣٦).

أين كانت الجموع؟ من الواضح أنها لم تكن في المجامع. بل كانوا، كما قال يسوع نفسه، مشتتين كخراف لا راعي لها.

أين الجماهير اليوم؟ طبعاً ليسوا في الكنائس. في الواقع، لا تتسع الكنائس حتى ولا لأعضائها. ومع هذا فهناك نفوس لا تحصى غير منضمة إلى أية مدرسة أحد.

مرة تلو الأخرى، حث يسوع تلاميذه الإثني عشر حتى يرفعوا أعينهم وينظروا الحقول. أما هم فلم يروا إلا أبناء بلدتهم، اليهود. وكثيرون من موظفي ومعلمي مدرسة الأحد لا يرون إلا المسجلين عندهم، والبعض الآخر لا يرون سوى الذين يحضرون. حين تهدد حياته. إن رؤيا الجماهير المحرومة وحالة الضلال التي هم فيها ضرورية لتحريك الكنائس للذهاب إلى الطرق والسياجات.

٢-حنان نحو الضالين:

إن حنان يسوع نحو الجماهير لم يفارق قط قلبه الكبير. ومرة تلو الأخرى، يعلن الكتاب المقدس أن الله حنان ورحيم. كما يترأف الأب على بنيه يترأف الرب على خائفيه (مز ١٠٣: ١٣). فحنان يسوع هو تعبير عن حنان الله نحو البشر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وحنان المؤمنين يجب أن يكون منسجماً مع المأمورية التي كلفهم بها يسوع. ولذا بات من الضروري التشديد على هذا الناحية بشكل إيجابي في حياة القادة أولاً ثم نشرها بين كل أعضاء الكنيسة. إن المحبة الخالصة للآخرين لهي دافع جبار. والتشديد في سعينا وراء النفوس يجب أن يكون على ربح تلك النفوس إلى المسيح. والكنيسة التي تتوقف عن السعي والبحث تتوقف عن النمو والازدهار.

٣-فهم قيمة النفس:

استخدم يسوع بعض العبارات القوية بقصد مساعدة الإنسان على فهم قيمة النفس البشرية. ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه؟ (مت ١١: ٢٦).

وفي لوقا ١٥: ١- ١٠ يرى يسوع إلى أي مدى يجب على الكنيسة أن تذهب سعياً وراء الناس لدرس الكتاب المقدس. إن قيمة الخروف الضال والدرهم الضائع تظهر قيمة النفس الهالكة. طالما هناك نفس واحدة خارجاً، فالروح التي توضحها هذه الأمثال هي الروح التي ترغم أتباع يسوع على الوصول إلى تلك النفس.

٤-التزامات الكنائس:

"يا ابن آدم قد جعلتك رقيباً لبيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي. إذا قلت للشرير موتاً تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذاراً للشرير من طريقه الردية لإحيائه فذلك الشرير يموت بإثمه أما دمه فمن يدك أطلبه. وأن أنذرت أنت الشرير ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الردية فإنه يموت بإثمه. أما أنت فقد نجيت نفسك". (حز٣: ١٧- ١٩).

الاتصال بالناس ليس مسألة كيفية أو اختيارية هي فرض إلهي. إن دعوة السماء هي "من يرد فليأتِ". أما أمر السماء فهو "اخرجوا إلى الطرق والسياجات والزموهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي" (لو١٤: ٢٣).

جهنم هي ضد مجيء الناس بكثرة إلى درس كلمة الله. والشيطان يعمل كل ما في وسعه ليعرقل كل نشاط يقوم به أولاد الله لقيادة الجماهير إلى درس الكتاب المقدس. فالشيطان يرتعب من كلمة الله لأنها سيف الروح المسلّط عليه.

إن وصية يسوع هي أن نذهب إلى العالم أجمع، وروح يسوع هو روح العطف والحنان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الكنيسة تستخدم مدرستها الأحدية للوصول إلى الناس:

بإمكان الكنيسة أن تصل إلى الناس_ أعداد كبيرة من الناس. إنما الواجب يتطلب البحث عنهم ودعوتهم إلى حضور الاجتماعات بانتظام. أما إذا انتظرت الكنائس الناس حتى يأتوا من تلقاء ذواتهم، فستجد أنها قد باءت بالفشل. إن التعليم الكتابي هو أن تذهب الكنائس وتلزم الناس بالدخول. والمحك الأول لمدرسة الأحد هو محك الأرقام. وعلى الكنيسة أن تقيس عملها مع الآخرين بعدد الذين ما زالوا خارج مدرسة الأحد وليس فقط بالذين يحضرون بانتظام.

إن أيّة كنيسة لا يكون عدد الحضور في مدرستها الأحدية أكثر من عدد أعضائها المقيمين- أي القريبين الذين يستطيعون الحضور إذا شاؤوا- فذلك يعني أن تلك المدرسة ليست كبيرة كما يجب أو كما يمكن أن تكون. لذلك ينبغي على كل الأعضاء القريبين أن يكونوا أعضاء في مدرسة الأحد بالإضافة إلى الذين ليسوا هو بأعضاء. فمن الواضح أن أفراد مدرسة الأحد يجب أن يفوقوا عدد الأعضاء المقيمين.

ثمة كنائس كثيرة تستخدم مدارسها الأحدية للاتصال بالناس. والكنائس التي استعملت الأساليب المقدمة في هذا الفصل لاقت نجاحاً أمام محك الأرقام. وبحسب اختبار العديد من الكنائس لقد تبرهن أن هناك خمسة أمور يجب أن تتوفر في مدرسة الأحد للوصول إلى مزيد من الناس. أولاً: أن تعرف من هم الذين يجب أن يكونوا في مدرسة الأحد. ثانياً: أن تدبّر عمّالاً إضافيين. ثالثاً: أن تهيئ مكاناً مناسباً. ورابعاً: أن تدرب العمال. وخامساً: أن تقوم بزيارات منظمة.

١-معرفة من يجب أن يكون في مدرسة الأحد:

يمكننا أن نستقي المعلومات بشأن الذين يجب تسجيلهم من مصادر عدة- سجل مدرسة الأحد، سجل أعضاء الكنيسة- أصدقاء وأقرباء المسجلين من قبل، الزيارات والاتصالات الفردية الأخرى. وحيث يكون بالإمكان إجراء إحصاء ديني- أي الذهاب إلى كل بيت والسؤال عن الكنيسة التي ينتمون إليها- فهذا العمل يكون وسيلة فعالة في توفير المعلومات اللازمة. لقد جرّبه البعض ونجحوا فيه نجاحاً ملموساً.

(١)-لا تهمل أحداً من المسجلين في مدرسة الأحد. على كل مدرسة أحد أن تحتفظ بسجل دقيق لكل فرد مسجل. في هذه الحالة يكون لدى الكنيسة معلومات محددة عن الجماعة التي تمكن خدمتها بسهولة. قد تكون هناك بعض الغيابات المزمنة ولكن أسماءهم تبقى في السجل. ولكونهم مسجلين فهذا يعني أنهم كانوا مهتمين بعض الشيء في المدرسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٢)-راجع سجل الكنيسة. على كل عضو في الكنيسة أن يكون عضواً في مدرسة الأحد. فعندما نقابل ما بين سجل أعضاء الكنيسة وسجل أعضاء مدرسة الأحد يمكننا معرفة أسماء كل أعضاء الكنيسة غير المسجلين في المدرسة.

(٣)-قم بإحصاء ديني. إن الإحصاء الديني، حيثما يسمح به، هو إحدى الطرق النافعة لمعرفة من يجب السعي وراءهم وجلبهم إلى مدرسة الأحد. والخطوات التالية لإجراء الإحصاء قابلة للتكييف حسبما تدعو الظروف التي تواجهها الكنيسة.

حدّد كامل المنطقة التي تقع ضمن مسؤولية الكنيسة. قسّم المنطقة حسب شوارعها وطرقاتها وفروعها. جنّد بنفسك عدداً كافياً من جامعي الإحصاءات. هيئ بطاقات الإحصاء والمواد الأخرى اللازمة. عيّن اليوم والساعة للقيام بهذا العمل. زوّد جامعي الإحصاءات بالإرشادات التالية: يجب عليهم:

- أن يذهبوا إلى كل بيت
- أن يزودوا كل فرد بالمعلومات اللازمة
- أن يحصلوا على المعلومات من مصادرها
- أن يملأوا الفراغ على كل بطاقة
- أن يحصلوا على السن الصحيحة لكل فرد
- أن يتأكدوا من صحة الأسماء
- أن يكملوا المنطقة المعينة لهم

بعد الانتهاء من المنطقة المعينة، يجب إعادة المعلومات فوراً إلى الكنيسة. ومن الضروري أن تكون المنطقة صغيرة لكي يكون بالإمكان إنهاء العمل خلال فترة ما بعد الظهر من يوم معين.

ويجب ترتيب المعلومات بشكل جيد لكي تكون جاهزة للاستعمال في أي وقت. ومن المستحسن جمع بطاقات الإحصاء لكل المسجلين في مدرسة الأحد والذين يرجح انضمامهم إليها. وإذا استخدمت بطاقة العائلة في الإحصاء، فيمكن تخصيص بطاقة لكل فرد من المسجلين أو المرشحين للعضوية، ووضع بطاقات العائلات في ملف خاص. كما أنه يجب أن تخصص بطاقة لكل عضو في مدرسة الأحد والكنيسة ممن لم توجد أسماؤهم في سجل الإحصاء. وهكذا تكون لدينا بطاقة لكل فرد في مدرسة الأحد وكل مرشح لها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخطوة التالية هي تقسيم البطاقات بحسب الأعمار على النحو التالي:

من الولادة حتى الثالثة من العمـــر - المهد والحضانة

من الرابعة حتى الخـــامسة من العمـــر - الروضة

من السادسة حتى الثامنـــة من العمـــر - المبتدئون

من التاسعة حتى الثانية عشرة من العمـــر - الأحداث

من الثالثة عشرة حتى السادسة عشرة من العمر - الفتيان

من السابعة عشرة حتى الرابعة والعشريـــن - الشبيبة

من الخامسة والعشرين ومـــا فـــوق - البالغـــون

ثم يجب ترتيب البطاقات على الطريقة الأبجدية. كما يجب رمي النسخ الإضافية. بعد هذا تقسم البطاقات إلى وحدات.

وعلى قدر الإمكان يجب إيجاد دوائر وصفوف كافية تتسع لجميع الناس، المسجلين منهم وغير المسجلين، الذين يقعون تحت مسؤولية الكنيسة. وإذا برهنت الزيارات الإضافية أن البعض لا يستطيعون الحضور، فيجب، والحالة هذه، إحالتهم على دائرة التوّسع.

إن الترتيب التالي يشير إلى الوحدات اللازمة. فإذا تعذر على الكنيسة إيجاد كل الدوائر والصفوف المذكورة أدناه، أو إذا تعذر عليها توفير العدد الكافي من المعلمين، وجب عليها أن تعمل كل ما في وسعها في الوقت الحاضر.

وفي الوقت ذاته تضع النموذج المقترح نصب عينيها وتسعى جاهدة للوصول إليه بأسرع ما يمكن.

الفئة حسب السن عدد أفراد الصف

الرجـــال البـــالغـــون من ١٠ إلى ١٥

النســـــاء البالغـــات من ١٠ إلى ١٥

الشابـــات المتزوجـــات من ٨ إلى ١٥

الشبـــاب المتزوجـــون من ٨ إلى ١٥

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العازبون من ١٧ – ١٨ سنة من ٨ إلى ١٥

العازبات من ١٧ – ١٨ سنة من ٨ إلى ١٥

العازبون من ١٩ -٢٤ سنة من ٨ إلى ١٥

العازبات من ١٩ – ٢٤ سنة من ٨ إلى ١٥

الفتيان من ١٣ – ١٦ سنة من ٦ إلى ١٠

الفتيات من ١٣ – ١٦ سنة من ٦ إلى ٨

الأحداث من ٩ – ١٢ سنة من ٦ إلى ٨

الحدثات من ٩ – ١٢ سنة من ٦ إلى ٨

المبتدئون من ٦ – ٨ سنة من ٥ إلى ٧

الروضة من ٤ – ٥ سنوات من ٥ إلى ٧

الحضانة (من هم دون الرابعة) أربع دوائر للحضانة

المهد واحد لكل ٦ – ٨ بيوت

دائرة التوسع واحدة لكل ٥ – ٨ أفراد

في كل مدرسة أحد عمال بحسب الحاجة

بعد ترتيب البطاقات على أساس الدوائر والصفوف، يلزم تحضير ثلاث نسخ من كل من البطاقات الخاصة بالزيارات والتقارير. وتوضع المجموعة الأولى من النسخ في ملف رئيسي. أما الباقي فيستخدم لتعيين الزيارات، وكتابة التقارير وحفظ سجلات المكتب جاهزة للاستعمال.

٢-توفير ما يلزم من الموظفين والمعلمين:

للمباشرة بما يلزم من دوائر وصفوف، يكون من الضروري تجنيد عمال إضافيين. إن المشكلة الرئيسية عند الراعي ومدير مدرسة الأحد هي توفير وحفظ العدد الكافي من الموظفين والمعلمين المناسبين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(١)-كيفية توفير الموظفين والمعلمين- دعوة العمال هي من عمل الروح القدس وهو يبارك الخطوات التالية إذا استخدمناها:

أ- صلّ لأجلهم- حين رأى يسوع الجماهير أوصى تلاميذه أن يصلوا لأجل مزيد من الفعلة. وعلى الراعي ومدير مدرسة الأحد أن يصليا ويحثا الكنيسة على الصلاة لأجل فعلة جدد. ثم يجب إقامة الصلاة بلا انقطاع في اجتماع العبادة واجتماع الصلاة واجتماع المعلمين وأيضاً في المخدع.

ب- أكرز عن الحاجة إلى فعلة – من المناسب أن يعظ الراعي بين الحين والآخر عن امتياز الخدمة المسيحية ومسؤولية المؤمنين ومجازاة الخدمة المسيحية والحاجة إلى مزيد من العمال. رسائل كهذه تساعد الناس على رؤية الفرص والشعور بالحاجة وقبول الدعوة.

ج- انتق العمال من سجل أعضاء الكنيسة – ينبغي على الراعي والمدير أن يستعرضا سجل الأعضاء ويختارا بعناية فائقة من يمكن ترشيحهم للعمل في مدرسة الأحد. قد يكون هؤلاء ممن لا خبرة لهم، ولكن يكون من المفيد اختيار أفضل الأشخاص الموجودين وتدريبهم على عملهم الجديد. ويجب الاحتفاظ بقائمة دائمة للمرشحين للتعليم، كما أنه يجب إتاحة كل الفرص المتوفرة أمامهم ليخدموا كمعلمين وموظفين في الحالات الاستثنائية.

د- جنّدهم لعمل معيّن – بعد اتخاذ قرار بالمباشرة بصف أو دائرة، يتحتم على الراعي والمدير أن يراجعا قائمة المرشحين للتعليم ويختارا بروح الصلاة أنسب الأشخاص للقيام بالعمل. في هذه الحالة يطلب من الفرد أن يتقابل مع الراعي والمدير. ويكون من المستحسن أن تتم المقابلة في مبنى الكنيسة للابتعاد عن كل تشويش. وبعد بحث الموضوع تختم المقابلة بفترة صلاة.

يجب إعطاء المرشح وقتاً للصلاة في الموضع. فإذا لم يقبل بالمسؤولية وجب البحث عن شخص آخر إلى أن تتكل المساعي بالنجاح.

هـ - شجّعهم على الأمانة – يحتاج العمال الجدد إلى تشجيع ومساعدة. ومما لا شك فيه أن كلا الراعي والمدير يشجعان ويساعدان العمال حتى ينجحوا.

متى قام الراعي والمدير بهذه الأمور الخمسة بجدّية واهتمام وانتظام، فلا بد أنهما يجدان حاجتهما من المعلمين. على أية حال، يجب أن يعرفا أن تزويد مدرسة الأحد النامية بالعدد الكافي الوافي من المعلمين يحتاج إلى وقت وصلاة وجهد كثير.

(٢)- متى يجب إيجاد معلمين وموظفين إضافيين؟ - يجب إيجاد المعلمين والموظفين الإضافيين عندما تدعو الحاجة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أ- ابدأ الآن – إذا ما درس الراعي والمدير التنظيم الحالي، فلا ريب أنهما سيدركان متى تجب المباشرة فوراً بصفوف إضافية. ومن المرجح أن أمراً كهذا يثير الاهتمام مجدداً عند البعض.

ب- قم به عند الحاجة – دراسة أوضاع الصفوف الحالية أمر ضروري كضرورة تنظيم صفوف إضافية لمجابهة النمو المتزايد. ثم أن هذه الصفوف والدوائر الجديدة تبقى مدرسة الأحد في ازدهار مستمر. أما إذا لم يتم تشكيل وحدات جديدة فالنمو يتوقف حتماً وبسرعة.

ج- قم به عند الترقية – على كل مدرسة أحد تقريباً أن تؤسس صفوفاً جديدة في وقت ترقية الطلاب إلى صفوف أعلى. إن ترقية الطلاب إلى صفوف مزدحمة أولاً تتفق وأعمارهم لهي نكبة بالفعل. يجب على قدر الامكان وضع ترتيب مسبق لتأليف صفوف جديدة وربما دوائر جديدة للطلاب المترفعين. بهذه الطريقة يمكن تحاشي النقص الهائل الذي يمكن أن يطرأ على مدرسة الأحد والسير بها قدماً إلى الأمام.

٣- توفير المكان المناسب:

يمكن ترتيب المباني في كنائس كثيرة بشكل تصبح فيه قادرة على استيعاب المزيد من الصفوف والدوائر، وهكذا يضمن ازدهار مدرسة الأحد. ففي الأبنية ذات القاعة الواحدة يمكن المباشرة بصفوف إضافية باستعمال الستائر أو الحواجز. بعض الكنائس الحالية لا تستخدم كل ما لديها من سعة. فقد تكون هناك غرفة كبيرة للبالغين تكفي لاستيعاب دائرة بأكملها. إن دراسة المبنى من قبل الراعي والمدير قد تؤدي إلى تعديلات تسهل استيعاب صفوف أخرى.

ويمكن تأمين مكان واسع بإقامة أبنية جديدة. فلا داع لأن تحدّ الكنائس من نمو مدارسها الأحدية بالانتظار الطويل، نظراً لعدم قدرتها مادياً على تشييد مبان كثيرة التكاليف. تستطيع الكنائس أن تشيّد أبنية من النوع الذي يتلاءم ومدفوعات الأعضاء، وهكذا يصبح بالامكان الاتصال بمزيد من الناس.

يجب على الذين يضعون خطط البناء أن يكونوا على علم بحاجات كل دائرة من دوائر الكنيسة. ففي حالات كثيرة قامت لجنة البناء بإقامة بناء باهظ الثمن دون أن تكون ملمة بعمل مدرسة الأحد أو مدرسة التدريب. وفي النتيجة لم تقدر الكنيسة أن توفق بين مدرسة الأحد وبين البناء السيئ التخطيط.

٤- تدريب العاملين:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد اختيار العمال الإضافيين وتجنيدهم، ينبغي أن يتدربوا على العمل المعين لهم. وبما أن المطلعين على الخطط والأساليب الصحيحة للقيام بعمل مدرسة الأحد هم قلّة، كان من الواجب تدريب الموظفين وتقديم العون والإرشاد الدائمين لهم في مجال التعليم إلى أن يتقنوا أفضل أساليب التعليم.

من واجب الراعي والمدير أن يعقدا اجتماعاً منظماً للموظفين والمعلمين بالإضافة إلى مدارس للتدريب بصورة متكررة. ويجب أن يعدا ما يلزم للعمال والمرشحين الجدد. وقد يكون من المناسب أن يضع الراعي أو المدير بين يدي كل عامل جديد كتاباً مفيداً عن إحدى نواحي العمل في مدرسة الأحد. ومن حين إلى آخر، يكون من المفيد أن يجتمع الراعي أو المدير مع العمال الجدد لتوجيه الإرشادات اللازمة لهم بشأن إعداد الدروس.

٥- القيام بزيارات منظمة:

الزيارات هي العامل الرئيسي في نمو مدرسة الأحد. وهي الخطوة العملية الأخيرة للوصول إلى الناس. فقد يكون لدى مدرسة الأحد مكان متسع ومرتب، وعدد كاف من الدوائر والصفوف، وأساليب تعليمية ممتازة ومنهاج عبادة جذاب – وما أهم هذه كلها. ولكن بدون زيارات لا بد أن يصيب هذه كلها الإخفاق الجزئي على الأقل.

إن الخطوات الخمس التي سبق ذكرها يمكن استخدامها في أية كنيسة معمدانية في أي قطر من أقطار العالم. لقد جربت في أماكن كثيرة ولاقت نجاحاً عظيماً.

إن الفارق في مدارس الأحد ليس في الأسلوب بمقدار ما هو في استخدام الأسلوب. فالجهد الجزئي في استخدام الأسلوب يعطي نتائج جزئية. مراراً كثيرة نحن نضع اللوم على الأسلوب في فشل مدرسة الأحد. غير أن العلة ليست في الأسلوب بل في عدم استخدام الأسلوب من كل القلب. إذ أن، استعمال الخطوات الخمس باهتمام وانتظام ونشاط في بناء مدرسة الأحد سيؤدي إلى نتائج معقولة وملموسة في أية كنيسة.

حملت نشرة أخبار المعمدانيين في الشرق الأقصى، في عددها الصادر في شهر آذار ١٩٦٥، تقريراً عن خدمة مدرسة الأحد في الكنيسة المعمدانية المركزية في أوكيناوا. ويتحدث التقرير عن زيارة قام بها بعض العمال من كنائس مجاورة إلى تلك المدرسة الأحد بعد أنم سمعوا بنجاح العمل فيها.

وقيل لهؤلاء الزوار، في أثناء تجوالهم في مختلف أقسام البناية، أن هذه الكنيسة شعرت أن نوع العمل الذي تقوم به يقرر نوع البناء الذي يجب أن يشاد. وقيل لهم أيضاً أن الكنيسة صممت لتكون كنيسة عائلية. وقد وضعت الترتيبات للأسرة بكاملها من المهد إلى الشيخوخة، أي أن كل فرد يجب أن يزوّد بما يتلاءم مع حاجاته انسجاماً مع هدف مدرسة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأحد ألا وهو "بث كلمة الله في قلب وعقل كل فرد". وهذا ما أشرنا إليه في "التقسيم حسب الأعمار" في بداية هذا الفصل. بهذه الطريقة يصبح هناك من يكون مسؤولاً عن كل فرد في البيئة كلها. ولقد قامت إحدى المدارس الأحدية مؤخراً بحملة توسعية على أساس الخطوات الخمس، فازداد عدد المسجلين فيها بنسبة عشرة بالمئة وعدد الحضور بنسبة ثماني عشرة بالمئة.

يجب أن يتضمن اجتماع الموظفين والمعلمين مساء كل أربعاء "تحسينات في التعليم". ولا بأس في استخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية بالإضافة إلى بعض الخرائط والصور في تقديم هذا البرنامج. ثم يشترك المعلمون القدماء مع المعلمين الجدد في تبادل الآراء. قال بعض القادة: نعتقد أن هذه المبادلة في الآراء هي أفضل طريقة في تحسين نوعية التعليم في مدرسة الأحد".

كانت إحدى الكنائس في سنغافورة تعقد اجتماعاتها في حانوت صغير يتسع لحوالي ثلاثين شخصاً في مدرسة الأحد موزعين على ثلاثة صفوف ولهم ثلاثة معلمين فقط. أما عدد الحضور في اجتماع العبادة فكان ما بين الستين والسبعين شخصاً.

وكان، لما دعي راع جديد إلى الكنيسة، أن هذا الراعي طلب إلى الكنيسة قبل كل شيء أن تهتم بتوسيع مدرسة الأحد. وكان الجواب الفوري أن "لا مكان" ولكن بعد جولة قصيرة، وجدت غرفة صغيرة غير مستعملة في القسم العلوي من الحانوت. ثم لوحظ الممر واسع ويكفي لصف آخر. كما وجد مكان لصف آخر على المنصة في قسم الجوق. وهكذا استطاعوا أن يجدوا أماكن لأربعة صفوف إضافية. ولما شرع الراعي بالبحث عن معلمين جدد، جاء الجواب من البالغين أنه ليس في وسعهم أن يعلّموا. وكان من بين الجماعة مدير مدرسة، وعدد من المعلمين، ورجال أعمال بارزون، وخريج جديد من إحدى الجامعات، وطالب طب. ومع هذا فقد شعروا أنهم لا يقدرون أن يعلّموا. فقال لهم الراعي أن إحدى طرق درس الكتاب المقدس هي بتعليمه لشخص آخر، لأن من يعلّم يحتاج أن يدرس المادة أولاً. وبعد التفكير والصلاة اختار الراعي أربعة أشخاص وذهب إليهم وحثهم على الصلاة في موضوع التعليم في مدرسة الأحد. وسألهم أن لا يجيبوه فوراً بل أن يصرفوا وقتاً في الصلاة قبل إعطاء الجواب. وفي النتيجة وافق جميعهم على طلب الراعي شرط مساعدتهم في إعداد الدروس وتسجيل تلاميذ للصفوف الجديدة.

ووجه الراعي دعوة إلى أعضاء وقادة من كنائس أخرى في المدينة وعقد صفاً لتدريب المعلمين في فترة ما بعد الظهر من بضعة آحاد. وعند انقضاء فترة الاستعداد، ذهب المعلمون والراعي معاً لزيارة المرشحين للتلمذة في المنطقة المجاورة. وبعد ثلاثة آحاد من بدء الصفوف الجديدة كان عدد الحضور قد تجاوز الـ ٦٥.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد مدة قصيرة أقيم بناء جديد على مسافة بعيدة من المكان. ولم يتمكن بعض الأولاد، في مدرسة الأحد السابقة، من الحضور رغم أن المكان أصبح واسعاً وقريباً من مشروع سكن فيه ستون ألف نفس. فأخذ الراعي يبحث عن أربعة عشر معلماً وأربعة مدراء دوائر للبدء من جديد. ووضع نظام التسجيل موضع التنفيذ. وذهب المعلمون، بعد حصولهم على التدريب اللازم، اثنين اثنين لزيارة الأبنية الشاهقة التي يسكنها آلاف البشر. وفي مدة شهر واحد، كان معدل الحضور في مدرسة الأحد قد تجاوز الـ ١٦٥. فالشاب الذي كان قد تخرج حديثاً من الجامعة أصبح يعلم صف الشبيبة. في الأحد الأول كان عنده تلميذ واحد. ولم تمضِ أسابيع قليلة حتى أصبح معدل الحضور عشرة تلاميذ. وبالإضافة شرع في صف لتعليم اللغة الإنكليزية. وكان عدد التلاميذ في البداية ثلاثة فقط. ولكن بعد مرور شهر واحد بلغ عدد الحضور ٣٧. وبعد أربعة أشهر اعتمد ١٤ من هؤلاء التلاميذ والآن هم من القادة العاملين في الكنيسة.

وتشهد هذه الكنيسة الآن أنه عندما يتصلون بالضالين ويسجلونهم كأعضاء في مدرسة الأحد، ويقودونهم إلى المسيح المخلص، فإنهم يجنون مؤمنين ناضجين وثابتين.

يرجح أن كنيسة فريدبور المعمدانية في باكستان الشرقية تضم أضخم مدرسة أحد في البلاد. وقد مضى على هذه المدرسة سنوات عدة وهي تعلم جميع الأعمار. ولما وجدت أنها لا تستطيع الاتصال بالناس في أيام الآحاد صباحاً بالنظر إلى وجودهم في المدارس، فقد أرجأت الوقت إلى ما بعد الظهر. وبهذه الطريقة تمكنت من الوصول إليهم.

يمكننا الوصول إلى الناس إن كان لنا نفس الحنان الذي كان ليسوع من نحوهم، وإن كنا مستعدين لإعداد صفوف ومعلمين مدربين يسعون وراءهم ويساعدونهم على تعلّم كلمة الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الرابع: كل مدرسة أحد يجب أن تنمو

"فلما خرج يسوع رأى جمعاً كثيراً فتحنن عليهم إذا كانوا كخراف لا راعي لها. فابتدأ يعلمهم كثيراً". (مر٦: ٣٤).

لما كان يسوع على الأرض كانت هناك جماهير كثيرة في حالة تيه وضلال. واليوم توجد جماهير كثيرة في نفس الحالة. أين هم هؤلاء الضالون؟ إنهم في كل مكان- في كل مجتمع وبيئة. إنهم في العواصم الكثيرة الحركة، في الأسواق المزدحمة، في المدن والقرى والأرياف الهادئة. وبعضهم موجود في بيئتك. فهل تعرف عددهم؟

من هم هؤلاء؟ إنهم أقرباؤك وجيرانك، أصدقاؤك ومعارفك، والوجهاء والبسطاء، الفرحون والحزانى، المهتمون والمهملون، المعروفون والمجهولون، المحبوبون والمكروهون.

لماذا يجب أن تنمو كل مدرسة أحد؟

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن الله يفيض حناناً وعطفاً على الناس.

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن يسوع قال "من يرد فليأت".

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن الجموع بدون يسوع هالكة وضالة.

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن الكتاب المقدس يوضح لنا كيفية الخلاص.

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن الكتاب المقدس هو كتاب الدرس فيها.

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن الروح القدس يعمل بواسطة كلمة الله.

على كل مدرسة أحد أن تنمو لأن يسوع أمرنا أن نذهب إلى الطرق والسياجات ونلزم الناس بالدخول.

بما لا ريب فيه أن أحد الأهداف الهامة للكنيسة هو أن تعمل على تنمية مدرسة الأحد.

مبادئ النمو في مدرسة الأحد:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثمة مبادئ محددة لنمو مدرسة الأحد. وحيثما طبقت هذه المبادئ فقد أتت بنتائج طيبة. أما إذا أهملت فنتائجها محدودة وجزئية.

مبادئ النمو هذه ليست من صنع بشري. إنما هي من الروح القدس الذي اقتادنا لنميّز أفضل الطرق للاتصال بالناس ودعوتهم إلى درس الكتاب المقدس.

١-علاقة النمو بعدد المعلمين:

قلما تمكن زيادة الطلاب أو المحافظة عليهم إذا ارتفعت نسبتهم إلى المعلمين عن ١٠ إلى واحد.

لمدة نصف قرن تقريباً، أدرك العاملون في مدرسة الأحد أن الكنيسة لا تستطيع لبضعة سنوات، أن تحافظ على نسبة أعلى من التي ذكرنا. قد تستطيع الكنيسة، إذ بذلت مجهودات غير اعتيادية، أن تصل إلى نسبة أعلى لوقت محدود. ألا أنه يكون من الصعب جداً، إذا زادت المدة عن بضعة أشهر، أن ترتفع النسبة إلى أكثر من ١٠ إلى واحد.

بما أن المؤلف قام بجولة في عدة حقول في الشرق حيث تستعمل مطبوعات "المطبعة المعمدانية"، أُتيحت له الفرصة للسؤال عن هذه المبادئ في الكنائس الصينية التي تعودت أن تقول أنها غير قابلة للتطبيق. ومع أن معظم الكنائس لم تحتفظ بسجلات مرتبة لمدارسها الأحدية فقد اندهش قادتها، بعد أن تقصيت الأمر معهم، إذ وجدوا أن تطبيقها ممكن جداً.

وفي عام ١٩٦٠ تمكن المؤلف أن يزور تقريباً كل كنيسة معمدانية تابعة للمجمع المعمداني في تايوان. وفي بعض المرات كان قادة الكنائس الأخرى يحضرون اجتماعاً له. وبعد التدقيق في سجلاتهم وجدوا أن مبدأ "عامل واحد لكل عشرة طلاب" لكل مدرسة أحد – قابل للتطبيق. قد ترتفع هذه النسبة في بعض المدارس – وحتى بعض الصفوف والدوائر – لفترة من الزمن. إنما، مع الوقت، ستعود إلى نفس النسبة الآنفة الذكر.

لو كان بالإمكان حفظ سجلات أدق، لكان هذا المبدأ أكثر حتمية. فإذا أردنا الاتصال بمزيد من البشر فإننا نحتاج إلى مزيد من العمال والصفوف والغرف. فالنمو المستمر يتوقف على مقدار التوسع في تأمين حاجات الناس كما شرحنا في الفصل الثالث.

إن المدارس الأحدية التي ترغب في زيادة أعضائها زيادة ملموسة تحتاج أن توسع ذاتها إلى ما هو أبعد من نسبة ١٠ إلى واحد لكي تتمكن من استيعاب عدد إضافي من الناس. فالمدارس ذات الإمكانات المحدودة، والمقسمة إلى دوائر، تحتاج إلى أكثر من عامل واحد لكل عشرة أشخاص. وهذا صحيح لأن الأشخاص المتقاربي الأعمار يكون عددهم محدوداً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ولكن لسبب تفاوت الحاجات للأعمار المتفاوتة، يكون من الضروري تأمين عدد أكبر من المعلمين.

٢-علاقة النمو بحجم الصفوف:

تبلغ الصفوف ذروة نموها في مدة قصيرة نسبياً. فإذا قلّت درجة النمو بشكل ملحوظ فهذا يعني أن الحاجة تتطلب زيادة صف أو أكثر.

استطاع العاملون بين الأولاد أن يكتشفوا هذه القاعدة قبل أن تكون الأعمار الأخرى مستعدة لقبولها. فالعاملون في دائرة الحضانة والروضة والمبتدئين وضعوا معلماً واحداً لكل أربعة إلى ستة أولاد. ومعدل صفوف الأحداث والفتيان هو تسعة، والشبيبة ثلاثة عشر. أما معدل المسجلين عند البالغين فيتراوح ما بين أربعة عشر (في الكنائس الحسنة التنظيم) وثلاثين أو أربعين في الصف الواحد (في الكنائس السيئة التقسيم).

وعندما تضيف موظفي الدوائر والموظفين العامين مع العاملين في دائرة التوسع ودائرة الصغار (المهد) تصبح نسبة العامل إلى الأعضاء في مدرسة الأحد النامية أقل بكثير من واحد لعشرة. فالمدارس التي وصلت النسبة فيها إلى واحد إلى عشرة، تكون قد بلغت قمة نموها إلى أن تتم إضافة معلمين جدد لإنشاء وحدات إضافية في المدرسة.

٣-علاقة النمو بالوحدات الجديدة:

إن الوحدات الجديدة تتفوق عادة على الوحدات القديمة في مضمار النمو وربح النفوس للمسيح وتأمين مزيد من العمال.

يجنى الثمر من النمو الجديد. وبدون هذا النمو لا ثمر كاف للأكل ولا أزهار كثيرة للجمال والعطر. هذا القانون ينطبق على مدرسة الأحد كما على شجرة الفاكهة.

هنا كنيسة فيها صف واحد للبالغين يحتوي على سبع نساء وأربعة رجال. فانقسم الصف إلى صفين: واحد للنساء وآخر للرجال. وبعد ثلاثة أشهر أصبح عدد المسجلين في الصفين معاً أربعاً وثلاثين شخصاً.

في شهر تشرين الثاني وجدت معلمة صف السيدات أن عدد أفراد صفها لم يتغير لمدة خمس سنوات. فاقترحت تقسيم صفها إلى ثلاثة صفوف. وما أن أطل شهر آذار التالي حتى كان مجموع المسجلات قد بلغ ضعفين ونصف الضعف.

٤-علاقة النمو بالتقسيم:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن التقسيم بحسب الأعمار هو الأساس المنطقي لزيادة وحدات جديدة عاملة.

تقسيم مدرسة الأحد يعني ترتيب الصفوف لمن هم من أعمار متساوية أو متقاربة حسبما تدعو الحاجة. وماذا يفعل التقسيم على هذا الأساس؟ إنه يحدد ويعين المسؤولية لكل مرحلة من مراحل الحياة، ويكشف مراحل الحياة المهملة، يوفر تجارب على الصفوف المتمركزة على المعلم، ويغلق جماعات متجانسة ذات ميول متشابهة، ويبسط مهنة التعليم ويحول دون ركود مدرسة الأحد.

التقسيم يبشر بالتقدم من مرحلة إلى أخرى في الحياة، ويحطم الحواجز الاجتماعية والفروقات الطبقية التي هي من تصوّر الإنسان، ويشدد على الأهمية الكبرى لكل فرد، ويسهل تنظيم الصفوف المطلوبة، ويعجل في نمو مدرسة الأحد، ويمنع الصفوف من تسجيل المرشحين الهيّنين من كل الأعمار على حساب إهمال الفئات المحتاجة.

التقسيم يتيح مزيداً من الفرص والمجالات التبشيرية، ويحول دون حيرة الأعضاء الجدد في الاختيار بين صف وآخر، ويوفر مكاناً للخدمة لعدد أكبر من أعضاء الكنيسة البالغين، ويضمن توزيع المرشحين بشكل منصف عادل وديمقراطي، ويأخذ بعين الاعتبار مراحل الحياة الطبيعية.

لقد أنتج التقسيم، حيثما روعي واتبّع، ثماراً طيبة، وكان ذا شأن في تحسين نوعية العمل. كما أنه حظي برضى الناس حين استشيروا في الأمر ومنحوا الفرصة لفهم أسبابه.

٥-علاقة النمو بالترقية:

الترفيع يأخذ بنظر الاعتبار ناموس النمو والتطور الطبيعي.

إن الترقية السنوية عامل هام في مدرسة الأحد بصورة طبيعية وسليمة. وقد تعلّم هذه الحقيقة الرعاة والمدراء وذوو الخبرة.

عندما تمارس الكنيسة عملية الترفيع السنوي فهذا يعني أن نمو الفرد له شأنه وأن الحياة تسير من مرحلة إلى أخرى، وأن الصفوف والدوائر تبقى مقسمة ومنظمة، وأن مدارس الأحد تنمو في العدد بالإضافة إلى التحسن الهائل في نوعية العمل.

إن الطريقتين الجوهريتين للإبقاء على تقسيم مدرسة الأحد هما: التصنيف الجيد لكل الأعضاء الجدد والترقية السنوية على أساس السن.

٦-علاقة النمو بالبناء:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

البناء هو الذي يقرر شكل المدرسة ونموذجها. من العسير أن نضع مدرسة أحد صحيحة في مكان خاطئ، لأنها تتخذ شكل البناء الذي تشغله.

إنه لمن الصعب على مدرسة الأحد أن تنمو أكثر من سعة البناء، ثمة علاقة نسبية بين مساحة المكان ونمو مدرسة الأحد.

وبما أن تأمين المكان يتطلب وقتاً فيجب إعطاؤه الأفضلية في اهتمامنا. فبعد أن نصمم ونعرف عدد الصفوف والدوائر الجديدة التي نحتاجها، عندئذ تمنح الصلاحيات والمسؤوليات للجنة الكنيسة الرسمية لعمل ما يلزم.

هناك إمكانيات متعددة. يمكن مثلاً ترميم البناء الحالي بإقامة جناح جديد كجزء من خطة ثابتة. يبدأ البناء وفي نفس الوقت يتم استئجار بناية أو بنايتين إضافيتين للاستعمال المؤقت. ثم يصار إلى تشييد البناء الدائم بأسرع ما يمكن.

٧-علاقة النمو بالزيارات:

يزداد عدد المسجلين والحضور بزيادة عدد الزيارات الفردية.

إن توسيع مجال العضوية في مدرسة الأحد للعائلات الجديدة والأفراد غير المسجلين يتوقف على عدد كاف من الصفوف والزيارات الفردية. وهناك أمثلة عدة عن عائلات برمتها وأفراد من سائر الأعمار الذين تسجلوا في مدرسة الأحد كنتيجة مباشرة للاهتمام الفردي والأمانة الخالصة لدى المعلمين والموظفين.

النتائج:

إن تسجيل المزيد من الناس في مدارس الأحد يقوي ويوسع جميع القضايا التبشيرية والتربوية والخيرية. كما أنه يفسح أمام الكنيسة مجال تعليم الكتاب المقدس، ويزيد من عدد الحضور في درس الكتاب المنظم والموجه، ويزيد أيضاً من إمكانيات الوكالة، ويعد الكنائس لعمل تبشيري في العالم كله. وعند إتمام هذه المطالب ستجد كل دولة الجواب على حاجتها الروحية الملحة.

ثم أن تسجيل المزيد من الناس يوفر مجالات إضافية للخدمة. فإن أحد الواجبات الرئيسية للكنيسة هو توفير أماكن للخدمة في مدرسة الأحد التبشيرية لأكبر عدد ممكن من الأعضاء. أضف إلى ذلك أنه يولد اندفاعاً لتجنيد عدد أكبر من العمال للقيام بأعمال عظيمة. فالحاجة في كل مجتمع تتوقف على تجنيد مزيد من العمال. والعمال موجودون ويمكن المباشرة بتجنيدهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن تسجيل الناس في مدرسة الأحد هو عمل من أعمال الطاعة لوصية الرب. إنها لا تزيد عن كونها واجباً مسيحياً، ولذلك هي تسرّ الرب بكل تأكيد. فهي ليست هدفاً جديداً بل هدفاً أهم وأعم.

إن التحدي سوف يشجع كنائس كثيرة على الذهاب "ميلاً ثانياً" في العمل على تسجيل عدد أكبر لدرس الكتاب المقدس. فالكنيسة بحاجة إلى هدف محدد يوسع أفق رؤيا البشر ويحثهم على البدء بمنهاج واسع يؤول إلى تمجيد الله القادر على كل شيء.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الخامس: عمل مدرسة الأحد التبشيري

الكلمات التي نطق بها الرب واضحة وصريحة: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". (مت٢٨: ١٩- ٢٠).

المؤسسة التبشيرية الأولى في الكنيسة:

يشكل طلاب مدرسة الأحد أعظم حقل تبشيري للكنيسة. والكتاب المقدس- الذي هو كتاب الدرس في المدرسة الأحدية- يحتوي رسالة النعمة المخلصة وهو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. والمعلمون والموظفون يمكنهم أن يكونوا أعظم فريق لربح النفوس في الكنيسة. هذه الإمكانيات التبشيرية أخذت تتضح لكنائس كثيرة بواسطة مدارسها الأحدية.

إن مفهوم مدرسة الأحد كمؤسسة كنسية، قائمة على عمال متطوعين وتدريس الكتاب المقدس، يخلق منظمة لها أساليبها وتعليمها وبناؤها الذي يتيح المجال أمام الكنيسة لربح النفوس باستمرار وإلى أقصى درجة.

إن الغرض من تشكيل مدرسة الأحد وتسييرها هو ربح النفوس. وبما أن هذه المدرسة مقسمة ومصنفة فيكون بإمكان كل عضو في الصف أن يلقى عناية خاصة. أضف إلى ذلك، أن المعلمين منتقون ومدربون على ربح النفوس، والبناء مرتب ومهيأ للأمور التي تساعد في عمل التبشير، والدروس مكتوبة بقصد تعليم الكتاب المقدس، والمنهاج معد لأجل تقديم المسيح، ووقت الاجتماع قبل خدمة العبادة مباشرة له قيمة لا تقدّر في البشارة، وبرنامج المدرسة كله مهيأ للإسهام مباشرة وبصورة دائمة بخدمة التبشير. إن مدرسة الأحد هي مؤسسة الكنيسة، ومشكلّة من قبل الكنيسة وتعمل تحت إشراف الكنيسة، وتوّجه من الكنيسة ومسؤولة لدى الكنيسة.

مدرسة الأحد شبيهة إلى حد ما بمؤسسات الكنيسة الأخرى. إلا أن هناك أربعة أشياء تميزها عن غيرها وتجعلها ذات قيمة في حيّز التبشير. أولاً، تضم عدداً كبيراً من الناس- مخلصين وغير مخلصين. ثانياً، أنها حسنة التنظيم، ثالثاً، هي مؤسسة ثابتة تعمل على مدار السنة. ورابعاً، هي مكلفة من الكنيسة بالواجبات التالية:

(١)-الاتصال بكل الناس الذين هم ضمن نطاق مسؤولية الكنيسة.

(٢)-تعليم الكتاب المقدس لكل إنسان في كل زمان.

(٣)-ربح الضالين إلى المسيح وإلى عضوية الكنيسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٤)-قيادة كل أعضاء الكنيسة للعبادة والشهادة والخدمة.

على الكنيسة أن تحدّد بوضوح عمل كل مؤسسة ولجنة فيها. والمسؤوليات التي سبق ذكرها تؤلف عمل مدرسة الأحد بصورة رئيسية وعلى وجه التحديد.

لماذا تقدر مدرسة الأحد أن تكون وسيلة فعالة في التبشير:

كل ما له علاقة بعمل مدرسة الأحد منوط بالتبشير.

١-الشروط الملائمة للتبشير:

إن كتاب التدريس في مدرسة الأحد هو كلمة الله القادرة أن تحكّم فاهميها "للخلاص بالإيمان الذي بالمسيح يسوع" (٢تي٣: ١٥).

إن موظفي ومعلمي مدرسة الأحد هو عادة أقدر رابحي نفوس في الكنيسة.

يمكن تسجيل غير المخلصين في مدرسة الأحد بقصد تعويضهم لتأثير كلمة الله. أما الآخرون من غير المؤمنين فيمكن الوصول إليهم عن طريق خدمة أعضاء مدرسة الأحد في البيوت.

٢-عمل الموظفين والمعلمين كفريق واحد:

ثمة مساع موحدة في مدرسة الأحد بين المعلم والمدير والراعي. وهذه المساعي ذات صلة كبرى بالضالين.

(١)-المعلم- يأتي المعلم في المرتبة الأولى نظراً لعلاقته وارتباطه الوثيق بالموضوع. وأول شيء يفعله هو كسب ثقة وانتباه التلاميذ. فيقدم لهم مفهومه الأول عن الله على اعتبار أن هذا هو أهم ما يمكن أن يقدمه لهم. وبالتالي يغرس كلمة الله في عقولهم.

(٢)-المدراء- يأتي المدراء بالتوالي: المدير العام ومدير الدوائر. ومن واجب هذين أن يقويا عمل المعلم وذلك بالتأكد من أن لديه كل ما يحتاجه من اللوازم والأدوات. ثم يعملان على إيجاد فرص منتظمة للشركة والصلاة الموحدة لكل المعلمين. إنه لمن المستحيل تقريباً المحافظة على جو ربح النفوس في الكنيسة دون اجتماعات متكررة بين الموظفين والمعلمين لأجل الصلاة والشركة والدرس والتشجيع.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٣)-الراعي- الراعي هو الحاصد. فإنه يجد أن عمله مع المعلمين والمدراء يؤدي إلى بشارة فعّالة. هم يزرعون وهو يحصد. وعندما يدرب عمال مدرسة الأحد على العمل الفردي فسيجد أنه أصبح لديه عدد كبير من رابحي النفوس النشيطين.

ثمة حاجة دائمة لمزيد من الرجال والنساء المستعدين للخدمة. فالعمل في كنيسة ما قد يتأخر لعدم وجود عدد كاف من العمال. وكثيرون من الفتيات والفتيان ينحرفون إلى الضلال لعدم وجود من هو مستعد لدفع الثمن بالعمل والمحبة والصلاة بقصد الوصول إليهم. والنفوس تهلك لسبب التقصير في تجنيد القادة والعاملين. فهناك واجب عظيم ومتزايد في كل بيئة ومجتمع. والحاجة الملحة هي إلى عدد كاف من العمال. الحق يقال، أنه ما من عمل أمام الراعي أعظم وأهم من تجنيد وتدريب المؤمنين على الخدمة.

أين نجد الجواب؟ إن الجانب الأكبر من الجواب نجده في تدريب وتوجيه موظفي ومعلمي مدرسة الأحد نحو العمل الفردي في سبيل ربح النفوس. وما لم يحثهم الراعي على جعل تعليمهم ومناهجهم تبشيرية، فلن يجد روح الاهتمام بالنفوس في مدرسته الأحدية.

نشاط مدرسة الأحد في التبشير الكتابي:

لا داعي للاعتذار عن تكرار الكلام عن الوصول إلى الناس وتعليمهم وربحهم. فهذه الواجبات هي قلب وروح عمل مدرسة الأحد.

١-الاتصال بالضالين:

حيثما تنظمت مدرسة أحد بصورة مرتبة وأحسن استخدامها، كان بالإمكان الوصول إلى الضالين بسهولة.

كثيرون هم الصبيان والبنات (من سن٩- ١٢) والفتيان والفتيات (من سن١٣- ١٦) الذين يمكن الاتيان بهم إلى مدرسة الأحد. وعندما تنظم الكنائس صفوفاً كافية للشبيبة (من سن ١٧- ٢٤) وللبالغين (من سن ٢٥ وما فوق) يكون بالإمكان الاتصال بأعداد كبيرة من هؤلاء لأجل تعريفهم إلى كلمة الله. أما المؤمنون والمؤمنات فيمكنهم أن يدرسوا الكتاب المقدس لكي ينمو في الحياة المسيحية.

إن العمل مع الأولاد يتيح فرصاً ومجالات تبشيرية. ففي مدرسة الأحد دائرة للأطفال تقبل من هم دون الرابعة من العمر الذين لا يحضرون خدمة العبادة الصباحية. وعندما يذهب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المعلمون لزيارة هؤلاء الأولاد فإنهم يتقابلون وجهاً لوجه مع والديهم غير المؤمنين. وهنا يجدون فرصتهم السانحة ليشهدوا للمسيح.

أما أولاد الحضانة والروضة والابتدائي فعندهم الشيء الكثير من الاختبارات في مدرسة الأحد. وهذه تساعد على إعداد الصبيان والبنات لقبول المسيح مخلصاً لهم فيما بعد. وبخدمة هؤلاء الأولاد يستطيع العاملون أن يتعرفوا إلى والدين كثيرين ممن يحتاجون إلى الخلاص، وعن طريق الشهادة الفردية يتمكنون من إرشادهم إلى المسيح ودعوتهم للالتحاق بمدرسة الأحد وحضور اجتماعات العبادة.

على موظفي ومعلمي مدرسة الأحد أن يتفهموا أنهم مسؤولون من غير المنضمين إلى مدرسة الأحد بمقدار ما هم مسؤولون عن المنضمين إليها. لأن الحاجات الروحية الماسة هي في الغالب عند الذين لم يتم الوصول إليهم بعد.

٢-تعليم الكتاب المقدس للهالكين:

إن تعليم كلمة الله، فيما يتعلق بالضالين، لغير المؤمنين، يقع على عاتق مدرسة الأحد. يجب على العاملين في مدرسة الأحد أن يدرسوا مثل الزارع (مت١٣: ١- ٩و ١٨- ٢٣). لكي يعلموا أنه من واجبهم أن يزرعوا الزرع الجيد الذي هو كلمة الله. الروح القدس هو القوة والعامل المسيحي هو الوسيلة التي يستعملها الروح القدس لغرس الكلمة في قلب وعقل الخاطئ. فالمزارع يهيئ التربة ويزرع الزرع، أما القوة المحيية التي تعطي النمو فتأتي من مصدر آخر. هكذا يفعل العامل المسيحي: فهو يفلح قلوب البشر ويزرع كلمة الله، ثم يقوم الروح القدس بعمل الولادة الجديدة.

على العاملين في مدرسة الأحد أن يتأكدوا من أنهم يوجهون الخطأة إلى حمل الله وليس إلى أنفسهم. فقد يستخدم أحد المعلمين الماهرين كلمة الله بفعالية، إلا أنها هي سيف الروح وليست مهارة المعلم. وساعة تزرع الكلمة في القلب يقوم الروح القدس بتحطيم ذلك القلب الحجري. كذلك يستطيع الروح، بواسطة الكلمة، أن يفتح عيون العمي لكي ترى نعمة الله المخلصة. لأن الإنجيل هو بحسب الكتب المقدسة وليس بحسب حكمة المعلم وأساليبه.

إن كون الكتاب المقدس يتضمن طريق الحياة، وكون معظم الضالين خارج مدرسة الأحد لا يدرسون الكتاب، يجعلان من عمل مدرسة الأحد عملاً ذا أهمية كبرى. فإذا لم تستخدم الكنيسة مدرستها الأحدية على أوسع نطاق ممكن فهذا يعني أن أعظم فرصة للاتصال بالهالكين تكون قد أهملت وفاتت.

٣-الاتيان بالضالين إلى خدمة العبادة:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عندما تكون مدرسة الأحد نشيطة في الاتصال بالآخرين فلا بد أن أعداداً كبيرة من الناس يحضرونها بانتظام إلى حد ما. وفي استطاعة مدرسة الأحد أن تضم إليها كثيرين ممن يرغبون في زيادة معرفتهم عن المسيح والمسيحية.

وإذا توفر التشجيع والتوجيه الصحيحان فيكون من المرجح أن معظم الذين يحضرون إلى مدرسة الأحد يبقون لحضور اجتماع العبادة. وهكذا يزداد الحضور في خدمة العبادة بازدياد الحضور في مدرسة الأحد. وسيجد كل راع مجالات لربح الضالين بواسطة الإنجيل إذ يقوم ببنيان وتقوية مدرسة الأحد.

٤-ربح الضالين:

المعلمون والموظفون في مدرسة الأحد هم قادة في فرقة رابحي النفوس- الفرقة التي يجب أن تضم كل عضو مؤمن في مدرسة الأحد. ولهم فرصة دائمة وحيوية لربح الهالكين بواسطة الزيارات المنظمة، واجتماعات الصفوف واجتماعات الشركة وبعض طرق الاتصال الأخرى. وهناك مجالات في يوم الأحد قبل افتتاح مدرسة الأحد، وأيضاً خلال ساعة مدرسة الأحد وفي اجتماع العبادة. والعلاقة الوثقى بين الطالب والمعلم تسهل الاتصال الشخصي من غير المخلصين في عائلات صبيان وبنات مدرسة الأحد.

المدير يقود مدرسة الأحد ليجعلها مدرسة تبشيرية:

يستدعي التبشير الكتابي في مدرسة الأحد موظفين ومعلمين مكرسين يقومون كفريق واحد بأعظم مهمة على الأرض ألا وهي ربح النفوس إلى المسيح.

١-إنعاش الموظفين:

يستطيع موظفو مدرسة الأحد- الموظفون العامون وموظفو الدوائر والصفوف- بواسطة خططهم التي يضعونها للمدرسة، أن يخلقوا جواً يساعد على الاتيان بمزيد من الناس إلى يسوع. وهذه الخطط والجهود تعكس إلى حد كبير الروح التي يحاول المدير أن يغرسها فيهم.

فعلى عاتق موظفي مدرسة الأحد تقع مسؤولية قيادة مدرسة الأحد لبلوغ أهدافها الموضوعة لها من قبل الكنيسة. وهؤلاء الموظفون ينفذون تعليمات الكنيسة من حيث نوعية التنظيم الذي يجب أن يكون لمدرسة الأحد.

إن حرارة الروح في مدرسة الأحد ترتفع أو تهبط إلى مستوى روح القادة. فالمناهج والمخططات التي يضعونها تقرر نوعية العمل في مدرسة الأحد. إنهم يحتاجون إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مساعدة في كل هذه المسائل المهمة ولكنهم وحدهم يقررون فيما إذا كانوا يقبلون المساعدة ومن يكيّفونها ويطبقونها ويستخدمونها وينتفعون منها.

والموظفون هم الذين يحددون سرعة النمو في مدرسة الأحد وليس أي فريق غيرهم. لأن الموظفين يسيرون في طليعة الموكب، والمدرسة الأحدية تسير وراءهم بنفس السرعة. وعمل مدرسة الأحد يعكس دوماً مواقف ومفاهيم وطاقات الموظفين. إذن مدرسة الأحد تكون كما يريدها الموظفون أن تكون، وهي تقوم بما يخططون ويرغبون في أن تقوم به.

ثم الراعي والمدير، نظراً لقيادتهم الموظفين الآخرين، يقرران في النهاية مكانة مدرسة الأحد وإمكانية استخدامها في ربح الناس إلى المسيح.

٢-توجيه المعلمين نحو التبشير الإيجابي:

على معلمي مدرسة الأحد أن لا يتخلّوا عن لب الحق الذي يجب أن يقدموه أي المسيح. والمسيح يمكن إيجاده في كل الكتاب المقدس- في كل سفر وكل إصحاح- وهذا إذا كانت عيون المعلمين قد فتحهما روح الله القدوس.

إن أهم عنصر في مدرسة الأحد هو الحق الذي يجب تعليمه. وأهم عامل في تقديم الحق هو المعلم. لذلك وجب على المعلم أن يكونوا ذا خلق بلا عيب، وسلوك بعيد عن الشبهات، وتأثير إيجابي على حياة التلاميذ. كذلك يجب أن تكون رسالته المسيح فقط، وأسلوبه حكيماً وجذاباً، وغايته ربح الهالكين إلى المسيح.

٣-توجيه عمل الصفوف:

تحب صفوف مدرسة الأحد أن تشتغل. ولذلك يتوجب على المدير العام ومدراء الدوائر أن يرشدها ويوجهها في عملها. والصفوف التي تخضع في كل أعمالها لمنهاج الكنيسة لا بد أن تصبح قوة جبارة في عمل التبشير.

٤-ترويج الزيارات التي غايتها ربح النفوس:

هل كثير أن تقول أن أحد المهمات الرئيسية لمدير مدرسة الأحد هي تخطيط وترويج برنامج دائم للزيارات؟ فإذا فشل هنا، فلا بد أنه يفشل كمدير في عمل التبشير.

ثمة طريقة أكيدة، محترمة وكتابية للاتصال بالضالين ألا وهي العمل الفردي بواسطة معلمي وموظفي مدرسة الأحد. ففي الغالب كثيرون من الضالين لا يأبهون بالذهاب إلى مدرسة الأحد. ولذلك كان من واجب المدرسة أن تطلبهم وتسعى وراءهم. وعادة يكون اجتماع العبادة الناجح يوم الأحد نتيجة مقابلات فردية في بحر الأسبوع. وفي معظم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحالات يكون الفرد، الذي يستجيب لدعوة الراعي يوم الأحد، قد قام بتصميمه المبدئي في بحر الأسبوع.

٥-عقد اجتماعات منظمة للموظفين:

الاجتماعات المنظمة تساعد على إبقاء عمل مدرسة الأحد مركزاً على التبشير للأسباب التالية: (١) تسهّل إقامة صلوات لصالح الهالكين. هل هناك حاجة أعظم في مدرسة الأحد من أن ينمو المعلمون والموظفون في حياة الصلاة؟ (٢) تؤمن أوقاتاً منظمة لتعيين الزيارات والاستماع إلى تقارير عن زيارات سابقة. (٣) تساعد المدير والراعي على إبقاء العمال في حالة اهتمام في ربح النفوس. (٤) توفر فرصاً للراعي والمدير لتدريب العمال في فن ربح النفوس.

٦-استخدام طريقة التسجيل ذات النقاط الست:

سوف يجد المدير أن طريقة التسجيل هذه عون كبير له في عمله الروحي. فالسجلات تعبّر عن الحاجات. ومتى كانت حاجات التلاميذ معلومة، كان بإمكان المعلم أن يكون أكثر نفعاً وفائدة. ثم أن السجلات هي مقياس لعمل المعلم.

إن النقاط (١و٣و٥و٦) من النقاط الست تسهم مباشرة في عمل التبشير. وهذه النقاط هي: الحضور، وجلب الكتاب المقدس، تحضير الدرس، وحضور اجتماع العبادة.

٧-إتباع مقياس الامتياز كمنهاج:

تعرف الشجرة من ثمرها. ويعرف المنهاج من نتائجه. فحين يقول أحدهم أن مقياس الامتياز يجفف الحماس الروحي في الكنيسة، فكل ما تحتاج أن تفعله هو أن تفحص عمل الكنيسة مستخدماً المقياس كمنهاج. إذ أن قلب المقياس هو البشارة، وهو وسيلة لغاية وليس غاية في حد ذاته.

بهذه الوسائط الأنفة الذكر يقدر المدير أن يشجع الموظفين والمعلمين- وبهؤلاء يشجع كل عضو في الكنيسة ليعمل بمحبة وبصبر على ربح الضالين. إن كل مسيحي يحتاج إلى توجيه ليذهب ويفتح قلبه الملتهب بالمحبة أمام قلب مهمل بارد، ويبقى على هذه الحالة إلى أن تتسرب الحرارة إلى القلب البارد وتجعله معدّاً لقبول الروح القدس.

مضاعفة النشاط التبشيري بواسطة مدارس أحد إرسالية:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تستطيع الكنائس الحالية أن تصل إلى العديد من الضالين عن طريق المدارس الأحدية الإرسالية. وهناك حاجة عظمى للكنائس الحالية لرعاية مدارس أحد جديدة. وعلى الكنائس المعمدانية أن تأخذ على عاتقها مسؤولية الناس الذين يعيشون خارج بيئاتها. فهناك نسبة مئوية عالية من الهالكين تعيش خارج نطاق المناطق التابعة للكنائس. فمن الأهمية بمكان أن تسعى الكنائس، بواسطة مراكزها التبشيرية، للذهاب في جميع الاتجاهات وإلى كل بقعة ممكنة حيث يمكن المباشرة بعمل جديد. إن معظم الكنائس الكبرى اليوم بدأت كمدرسة أحد جديدة من قبل إنسان كان قلبه مملوءاً بالحنان على الجماهير التي لم يتم الاتصال بها.

لقد وجد العاملون في فيتنام أن الناس يتجاوبون مع منهاج درس الكتاب المقدس في البيوت. ولما لم تكن هناك مباني أو قاعات للكنائس، تقرر الشروع بالاتصال بالبيوت الراغبة في درس الكتاب المقدس وإقامة صفوف فيها على غرار ما جرى في سفر أعمال الرسل. وبعد أن تأسس مكان للاجتماعات، أخذ الأخوة يزورون البيوت في تلك المنطقة ليخبروا الناس بموعد انعقاد الصفوف. وكان الحضور بين صعود وهبوط. ودلّ الاختبار على أن التعليم المجدي هو في تعليم جماعات قليلة. وقد استخدم إنجيل يوحنا كمادة أولى للدرس.

هذه الطريقة في تأسيس مراكز جديدة لتعليم الكتاب المقدس يمكن استخدامها للوصول إلى أعداد كبيرة من الناس في الأحياء التي لم يؤسس فيها عمل حتى الآن. وإذا فتح المؤمنون بيوتهم ودعوا جيرانهم ليأتوا ويسمعوا كلمة الله فلا بد أن النطاق التبشيري يتضاعف كثيراً.

وعندما يتيسر عدد كاف من المهتمين، فعندئذ يمكن البدء باجتماعات للعبادة يوم الأحد. وهكذا يجعل انتشار الإنجيل، بواسطة درس الكتاب، المزيد من الكنائس والمؤمنين يخرجون للبدء بأعمال جديدة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل السادس: الراعي والمدير- زميلان في فريق واحد

مجال الراعي في مدرسة الأحد:

إن المجال المتوفر في مدرسة الأحد لترويج عمل الكنيسة، إذا فهم جيداً، يجلب إلى قلب الراعي وفكره إحساساً بالثقة والارتياح والتأكيد والشجاعة. فمدرسة الأحد، كمؤسسة كنسية، يمكن استخدامها في أية مهمة تعينها لها الكنيسة.

حينما يدرك الرعاة أن مدرسة الأحد هي وسيلتهم الأكثر نتيجة في الوصول إلى الهالكين ودعوتهم إلى درس الكتاب وخدمة الوعظ، تصبح إمكانيات استخدام مدرسة الأحد في ربح النفوس هائلة جداً.

تشكّل مدرسة الأحد بالنسبة للراعي وسيلة لمعرفة الأفراد المنتمين إليها. فهو يقدر أن يبقى على اتصال بالموظفين والمعلمين، بواسطتهم يتصل بكل الأشخاص المسجلين. وهكذا يستطيع أن يستخدم مؤسسة مدرسة الأحد لمعرفة مكان سكنى غير المنضمين إلى الكنيسة أو مدرسة الأحد، والبقاء على اتصال مستمر بهم. وإذا أحسن استخدام نظام النقاط الست، واجتماع الموظفين والمعلمين، والزيارات المنظمة، تكون لدى الراعي معلومات نافعة وعملية وموثوق بها، عن كل فرد في المنطقة. وعن طريق هذه المعلومات سوف يجد أن مدرسة الأحد التي تسير بانتظام هي وسيلته الأكثر إنتاجاً وتأثيراً.

إن مدرسة الأحد مرتبطة بصورة منظمة بعمل الكنيسة الإرسالي (التبشيري)- كالتوسع، وتعليم الكتاب المقدس، والتبشير، والتجنيد للعمل. وعلى الراعي الذي يتوق إلى الاتصال بمزيد من الناس للاتيان بهم إلى يسوع، أن يعتبر مدرسة الأحد وسيلته الفضلى لذلك. وإذا أراد أن يضمن أماكن للخدمة لكل أعضاء كنيسته، عليه أن يجتهد ويعمل على بنيان مدرسته الأحدية. وأيضاً إن أراد أن يبقي عمل الكنيسة متمركزاً على درس الكتاب والتبشير والتجنيد عليه أن يستخدم مدرسة الأحد إلى أقصى حد، لأنها توفر للراعي أسلم الطرق وأضمنها لترويج عمل الكنيسة.

إن كان على الكنيسة أن تعلّم الكتاب المقدس للجماهير، وأن مدرسة الأحد وسيلة فعالة للوصول إلى الناس ودعوتهم لدرس الكتاب، فيكون عمل الراعي محدداً تماماً. فالراعي الذي لا يوّجه مدرسة الأحد لا بد أن يواجه صعوبات ومشاكل.

أما إذا أراد أن يوجه مدرسة الأحد، فمن واجبه أن يكون ضليعاً في عمل المدارس الأحدية. يحق للطبيب أن يجري عمليات جراحية دقيقة دون معرفة بجسم الإنسان بمقدار ما يحق للراعي أن يوجه مدرسة الأحد دون معرفة بعملها. في الواقع ليس من مبرر للراعي أن يجهل عمل مدرسة الأحد. إن اختبارات الرعاة الآخرين مدونة في كتب ومطبوعات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

متنوعة، وهي في متناول كل من يريد الحصول عليها ودرسها مقابل ثمن زهيد. فالراعي لا يقدر أن يقف موقفاً اختيارياً إزاء مدرسة الأحد، إذ أن هذه المدرسة هي مؤسسة الكنيسة والراعي هو القائد الأول فيها. ولذلك تقع المسؤولية الأولى على عاتقه.

عمل الراعي في مدرسة الأحد:

١-يقود كل العمل فيها:

إذا كان على الموظفين والمعلمين أن يثابروا على الاتصال بمزيد من الناس، فعلى الراعي أن يعمل متعاوناً مع المدير للتأكد من كفاءة المدرسة ومن أن الزيارت تتم بانتظام. وإذا كان على المدرسة أن تكون جدية في تعليم الكتاب المقدس، فيكون من واجب الراعي التأكد من أن الموظفين والمعلمين يدركون أن الكتاب المقدس هو كتاب الدرس الوحيد في مدرسة الأحد، وأن جميعهم قد حصلوا على التدريب اللازم للقيام بعملهم. وإذا كان على مدرسة الأحد أن تكون تبشيرية بصورة رئيسية وإيجابية، فعلى الراعي أن يتأكد من أن الموظفين والمعلمين يحنّون إلى الضالين وأنهم يقومون بخطوات عملية بهذا الخصوص. إن اندفاع مدرسة الأحد نحو التبشير أو عدمه يتقرر بما يفعله الراعي في علاقته بها. ووجود روح الولاء للكنيسة أو عدمه تقرره نوعية قيادة الراعي. ثم إذا كان على الموظفين والمعلمين والتلاميذ أن يحضروا اجتماعات العبادة بأعداد كبيرة فمن واجب الراعي أن يكسب احترامهم ومحبتهم وتعاونهم.

٢-يعمل بالتعاون مع المدير:

يجب على الراعي، قدر إمكانه، أن يتأكد من أن أفضل شخص موجود قد تم اختياره مديراً لمدرسة الأحد. وكلما أراد أن يقوم بإنجازات كثيرة كلما احتاج أن يعمل بواسطة الآخرين. فهو لا يهمه من يحصل على المديح بل بالحري يهتم بتقدم ونمو الشعب والقيام بالعمل المعين للكنيسة.

ويتحتم على الراعي أن يجتمع بالمدير بين الحين والآخر للتباحث معه في مخططات مدرسة الأحد. ويفرض في كليهما أن يكونا على اتفاق تام قبل أن يقدّما أي اقتراح للموظفين والمعلمين. كما أن على الراعي أن يساند ويساعد المدير في إتمام عمل المدرسة. وبهذا يكون الاثنان زميلين يعملان معاً.

٣-يوجه في اختيار الموظفين والمعلمين:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نظراً لعمل مدرسة الأحد، وأهمية تعليم الكتاب المقدس، وإمكانيات مدرسة الأحد كمؤسسة تبشيرية، وأهمية الموظفين والمعلمين المناسبين، ونظراً لمكانة ومركز الراعي يتوجب عليه أن يقدم توجيهاته في اختيار الموظفين والمعلمين. فلكي يكون لدى الكنيسة موظفون ومعلمون مناسبون، يحتاج الراعي والمدير أن يبذلا مجهودات مستمرة في ذلك السبيل.

كثيرون من الرعاة والمدراء يعلمون أنه من الصعب إيجاد موظفين ومعلمين مقتدرين ومخلصين لمدرسة الأحد. إنه لأمر صعب جداً ولكنه نافع ومجيد. ولقد كان من الصعب إيجاد عمال مقتدرين وتدريبهم منذ أن اختار يسوع الاثني عشر وعلمهم مدة ثلاث سنوات غير أن ذلك ضروري ومفيد.

٤-يدرب الموظفين والمعلمين:

لقد كرّس يسوع القسم الأكبر من سني خدمته الجهارية الثلاث على الأرض لتدريب تلاميذه. فكان بين الفينة والأخرى يعتزل عن الناس ليختلي بهم، لأنه كان يريد استمرار عمله بعد تركه العالم. ولم يكتف بتخصيص القسم الأكبر من وقته لتدريبهم، بل أوصاهم أن يصلوا لأجل المزيد من الفعلة.

كثيرون من الموظفين والمعلمين النشيطين الأمناء لم يحصلوا على تدريب من أي نوع كان. مع العلم أن كل العمال يحتاجون إلى الترغيب الذي يوفره التدريب المنظم. فمن الضروري تقديم منهاج منظم للتدريب مع استخدام ما يتيسر من الكتب عن عمل مدرسة الأحد. وهكذا يتمكن الراعي من رؤية المعلمين والموظفين وقد تدربوا وتشددوا وتشجعوا في عملهم ألا وهو الاتصال بالآخرين وتعليم الكتاب المقدس وربح الغير للمسيح وتجنيد الأعضاء للخدمة. وبالتالي يستطيع أن يهيئ عمالاً يكونون رهن الطلب.

إذا كان على الكنيسة أن تعلّم الكتاب المقدس بشكل لائق ومرتب، فيكون لزاماً على الراعي أن يأخذ على عاتقه مسؤولية التأكد من حصول المعلمين على التدريب الكافي في أسلوب التعليم ومادته. قد لا يتمكن الراعي- الذي يرعى كنيستين أو أكثر- أن يقود بنفسه كل صفوف التدريب في الكنيسة، غير أنه يقدر أن يخطط لها ويتأكد من انعقادها بقيادة غيره.

قد تكون أفعل طريقة عند الراعي لإحراز تقدم مستمر هي أن يدرّب ويعلم العاملين في الكنائس. وهذه الطريقة مضمونة وتعطي نتائج حسنة مع أنها قد تكون بطيئة بعض الشيء.

يبدأ الراعي مع الناس حيث هم ويساعدهم حتى ينتقل بهم إلى ما يجب أن يكونوا عليه. لقد أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس والآخرين كما هم، وكان له قصد في حياة كل منهم. فكسب حياته الإلهية فيهم، وغير مفاهيمهم بأناة وصبر، ووجههم وأرشدهم بكل محبة حتى تمكنوا أخيراً من فهم أهمية ملكوت الله الروحي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا يجب أن ينتظر الرعاة والمدراء كمالاً من موظفي ومعلمي مدرسة الأحد. فالقادة الذين يعرفون ضعفاتهم ونقائصهم لا بد وأنهم يشعرون مع زملائهم العمال. طبعاً، لا يجوز التجاوز عن المقاييس الدنيا في سلوك أو عمل الموظفين والمعلمين. فالطرق التي يمكن مساعدتهم بها هي المحبة والإرشاد والتشجيع والمدح.

إذا صادق الراعي الموظفين والمعلمين وعمل معهم جنباً إلى جنب فإنهم يصادقونه ويعلمون معه بنفس الروح. لأن المعلمين الصالحين لا يولدون بل يصنعون- يصنعون رجالا ونساء الكنائس.

٥-يعين العاملين في مدرسة الأحد على استخدام أساليب صحيحة:

قد يجد الراعي من المناسب أن يحث- ربما بواسطة المدير- على تنظيم صفوف ودوائر جديدة. ولا بد في هذه الحالة أنه يرغب في رؤية مدرسة الأحد مقسمة إلى صفوف. وهذا يعني أنه يضع خطة للزيارات ويعمل على ترويجها. وبالإضافة فهو يهتم بعقد اجتماع انتظامي للموظفين والمعلمين واستخدام نظام حسن للتسجيل، وتبني مقياس الامتياز واستعماله كمنهاج للعمل في مدرسة الأحد، واستخدام نظام مالي سليم.

أن تبني أساليب العمل في مدرسة الأحد واستخدامها بقوة ونشاط يبقيان المدرسة في حالة نمو وازدهار ويعملان على تحسين نوعية العمل.

مكان المدير في القيادة:

الكنيسة هي التي تنتخب مدير مدرسة الأحد. وغايتها من انتخابه أن تكتشف أفضل الوسائل لاجتذاب أكبر عدد ممكن من الناس لحضور درس الكتاب المقدس بانتظام. وتتوقع الكنيسة منه أن يقود العمل في مدرسة الأحد. إذا، انتخاب مدير مدرسة الأحد يحمل معه مسؤولية القيادة والتوجيه.

وعلى المدير أن يكون رجلاً نشيطاً، ومن واجبه أن يكون البادئ في الهجوم. فإذا وجد شيئاً من الإهمال واللامبالاة، فهو يتغلب عليه باهتمامه وغيرته. وإن كانت هناك أساليب غير نافعة قيد الاستعمال، فإنه يقدم بلباقة طرقاً أفضل. وإن كان ثمة نقص في الحرارة الروحية فهو يجعل من حياته ومواهبه المكرسة قدوة ومثالاً. فمهما يكن من أمر فهو المسؤول عن القيادة وتخطيط العمل والحث على التعاون المشترك بين العاملين في مدرسة الأحد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وعندما يكتشف الطريقة الصحيحة ويثبت عليها بأمانة، فلا بد للناس، عاجلاً أم آجلاً، أن يفهموه ويتبعوه.

إلى جانب الأفراح والامتيازات التي لمدير مدرسة الأحد، فهناك أثقال يجب حملها وأعمال شاقة يجب القيام بها. لا شك أن المدير يقبل بالواجبات الملقاة عليه- كواجب استخدام مدرسة الأحد لبنيان الكنيسة التي هي جزء منها، وواجب الحفاظ على مدرسة الأحد في حالة نمو وواجب تعليم الكتاب المقدس، وواجب خلق جو ملائم لربح النفوس والمحافظة عليه، وواجب التجنيد للعطاء المنظم (بحسب السن والنمو). إذاً مسؤوليته هي أن يجعل مدرسة الأحد سليمة في عقائدها، إيجابية في تبشيرها، هجومية في عملها الإرسالي في الوطن وإلى أقصى الأرض.

يعالج الفصل التاسع كيفية قيام المدير بعمله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل السابع: الزيارات - واسطة نمو ونشاط

للزيارات علاقة بكل عمل من أعمال مدرسة الأحد. فهي العامل الرئيسي في نمو المدرسة والعمل التبشيري فيها. إنها عامل فعال في تنمية المؤمنين وخطوة جوهرية للاتصال بالناس وتسجيلهم والاتيان بهم إلى المدرسة. يمكن أن يكون لمدرسة الأحد مكان متسع، وصفوف ودوائر كافية، وتعليم جيد، وبرامج تعبدية جذابة- وكل هذه الأمور حيوية- ولكنها إذا خلت من الزيارات فلن يتم الاتصال بالناس وبالتالي لن يستفيدوا منها بشيء.

الأساس الكتابي للزيارات:

نجد أساس الزيارات في قلب الكتاب المقدس. فلقد أوضحها يسوع بقدوة حياته وشدد عليها بوصاياه، وعظمها بتعليمه، ومارسها تلاميذه الأولون. ونظراً للنتائج الرائعة التي جناها منها المؤمنون الأولون، فقد تبناها المسيحيون واستخدموها في كل مكان.

إن مصدر السلطة في الزيارات هو الكتاب المقدس، والدافع لها هو حالة الضلال التي تتخبط فيها الجماهير. فكلمة "الزموهم" في مثل العشاء العظيم، و"لجاجة" الصديق الذي طلب خبزاً في نصف الليل، و "حتى يجده" في قصة الخروف الضال، و "تأتي دائماً" في قصة القاضي الظالم، و "تفتش باجتهاد حتى تجده" في مثل الدرهم الضائع- هذه كلها تعلم العاملين في مدرسة الأحد سر نجاح من يقوم بالزيارات لأجل خلاص النفوس.

إن ضعف الطبيعة البشرية والميل إلى الراحة والتكاسل جعلا الكثيرين من العمال المسيحيين يبتعدون عن طريقة يسوع وطريقة التلاميذ الأولين.

الدافع للزيارات:

إذا ما أراد الموظفون والمعلمون أن يثابروا على عمل الزيارات فإنهم يحتاجون إلى محرّك داخلي. وهذا المحرك يجب أن يكون قائماً على دوافع سامية وقوية.

١-حالة النفس الضالة:

إن حاجات النفوس الهالكة هي التي حدت بيسوع للمجيء إلى هذه الأرض. ونفس هذا الدافع هو الذي حرّك بولس ليذهب ويقاسي الصعاب كجندي صالح ليسوع المسيح، واقتاد كارى إلى الهند، ولفنجستون إلى أفريقيا، كما أنه يقود رجالاً عظاماً ونساء طيّبات ليعيشوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للمسيح. ولاشيء أقل من معرفة حالة النفس الضالة يدفع الموظفين والمعلمين وأعضاء الصفوف للسعي وراء الآخرين باستمرار.

٢-قيمة حياة واحدة:

لا تقتصر زيارات العاملين في مدرسة الأحد على الهالكين فقط، بل هم يزورون المخلّصين أيضاً ليعرفوهم أن المسيح يطلب الحياة بكاملها. لقد أعطى يسوع الحياة- حياة واحدة- قيمة كبرى حين قال: "ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه؟" وكما هو معلوم فإن قدرة الإرادة البشرية لا حدود لها، وسعة الذاكرة لا قيود لها، والخيال يتوقف فقط عند حدود الكون، والقلب البشري في عمقه وعرضه وعلوه في حيّز المحبة والشفقة لا يعرف حدوداً أو سدوداً، ونمو النفس الروحي يبلغ كماله فقط في ذاك الذي "كله مشتهيات". فقط علم الحساب السماوي يستطيع أن يقيس تأثير حياة واحدة. وهذه الطاقات والامكانات والتأثيرات غير المحدودة تعتمد، في توجيهها وتكييفها واستخدامها لأجل المسيح، على عمل موظفي ومعلمي مدرسة الأحد- ويا للعمل المجيد! إن مفهوماً كهذا عن الحياة لا بد أن يحول الزيارات من عمل شاق إلى امتياز مبارك ومفرح.

٣-امتياز خدمة يسوع:

مريم ويوّنا وسوسنة كن يخدمن يسوع بأنفسهن. كيف يستطيع المؤمنون أن يخدموا يسوع اليوم؟ فهو يقول: "كل ما فعلتم بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (مت٢٥: ٤).

٤-قدوة المسيحيين الأولين:

إن طريقة الزيارات في العهد الجديد مذكورة على النحو التالي: "وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح". ليس في فترات متفاوتة بحكم الواجب أو العادة، بل كل يوم يجب أن تتم الزيارات بدافع محبة المسيح في القلب، وبدافع حالة النفس الهالكة، وبقدر ما يعطي الرب من شجاعة للنفس وحركة لليدين والقدمين.

فوائد الزيارات:

إن الزيارات الفردية على طريقة يسوع هي مجلبة لبركات غنية لا يمكن الحصول عليها بطريقة أخرى أو من مصدر آخر.

١-تزوّد المعلم بمعلومات قيّمة:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تجعل الزيارات المعلمين يقفون وجهاً لوجه أمام حاجات الطلاب التي تشكل حافزاً قوياً لهم. لأن الحاجة البشرية الحقيقية تتجاذب قلب المسيحي. فالاتصال الشخصي بأحد أفراد الصف، لاسيما الذي ألمت به المصاعب والمصائب، تضفي على التعليم عمقاً ودفأً وعطفاً وحنيناً.

إن وقتاً كافياً يصرف في زيارات محددة الأهداف يساعد جداً في إعداد المعلم فكرياً وروحياً في عمله الهام ألا وهو قيادة أفراد الصف في دراسة حقيقية للكتاب المقدس صباح يوم الأحد.

٢-تكسب الاحترام والمحبة والثقة:

إذا لم يحظ المعلم باحترام التلميذ ومحبته وثقته فيكون عمله نحاساً يطن وصنجاً يرنّ. فالتعليم يكون أكثر تأثيراً إذا ما تمت الزيارات بشكل منظم ومعقول.

في الغالب، يجد المعلمون والموظفون الحارون والمندفعون أناساً حارين ومهتمين للعمل معهم. ومتى كان خير الفرد هو غرض المعلمين، فلا بد أن يحظى ذوو الحاجات الماسة بعناية ممزوجة باللطف والصلاة. وعناية كهذه كفيلة بأن تلمس قلب أكثر الناس إهمالاً ولا مبالاة.

الزوار المسيحيون هم سفراء المسيح. فإنهم يسعون لتمثيل يسوع عند الذين لا يعرفونه. إنهم يحملون رسالة مقدسة، وهذا يتطلب أيد نظيفة وعقولاً واعية وقلوباً حساسة.

٣-تدفع الناس إلى حضور مدرسة الأحد:

إن أكثر الناس حاجة إلى مدرسة الأحد لا يحضرونها طوعاً بل يحتاجون إلى من يجلبهم إليها. فحيث يوجد معلمون وموظفون ذاهبون فيكون هناك تلاميذ آتون. لذلك يتوقف ازدياد الحضور المستمر إلى مدرسة الأحد على الزيارات المنظمة من قبل الموظفين والمعلمين وأفراد الصفوف.

قيادة المؤمنين للقيام بالزيارات:

الأساليب الصحيحة تقود المؤمنين حتماً للقيام بالزيارات. وهاكم بعض الاقتراحات التي تساعد المدير والراعي على قيادة المؤمنين للاستمرار بالزيارات بكل أمانة ومحبة إلى أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يصبح الفرد عضواً في مدرسة الأحد، ويشترك في درس الكتاب المقدس، وأخيراً يقبل المسيح مخلصاً ورباً له.

١-كن قدوة:

ما من راع أو مدير أو معلم يقدر أن يقود الآخرين للقيام بالزيارات بانتظام وأمانة ما لم يدفعه أولاً قلبه الحنون لزيارة الناس. فالمدير يزور من هم مرشحون للعمل بالإضافة إلى العمال الذين يحتاجون إلى نصح وتشجيع. وبإمكانه أن يصطحب آخرين معه في بعض الحالات الخاصة والظروف المعقدة. ويزور أيضاً الهالكين وغير المسجلين في مدرسة الأحد.

٢-حدّد وقتاً:

يجب اختيار أنسب وقت ممكن والتقيد به. ففي بعض الأحياء يفضّل أن يكون في بعد ظهر أحد أيام الأسبوع. وبعض الأفراد يفضلون الزيارة المسائية. وفي بعض الأحياء الأخرى لا تناسب الزيارات إلا بعد ظهر يوم السبت. وهذا أقرب وقت ليوم الأحد، الأمر الذي يجعل الزيارة أكثر نفعاً وتأثيراً.

من المستحسن أن يجتمع العمال في مبنى الكنيسة قبل موعد الزيارات بنصف ساعة. وعلى المدير أن يتحدث إليهم ليتأكد من أن كل شيء على ما يرام.

٣-عيّن المسؤوليات:

قبل الانطلاق من مبنى الكنيسة يتوجب على كل عامل أن يعرف على وجه التحديد كم من الغائبين والمرشحين يجب أن يزور. ويجب أن تناط مسؤولية المتغيبين في كل صف بموظفي ومعلمي ذلك الصف. وعلى المدير العام أن يضع قائمة بهؤلاء كل صف صفه. فالعمل المخطط جيداً هو الذي يأتي بنتائج وثمار.

إن تعيين المسؤولية يجعل من الزيارة زيارة شخصية، إذ يتصل أحد العمال بشخص معين لغرض معين. والزيارة الشخصية، كقاعدة، تبرهن ولاشك أنها أكثر نفعاً وتأثيراً من الزيارة العامة.

ثم إن تعيين المسؤولية يضع هدفاً محدداً لكل زيارة. وقد يكون الهدف تأمين حضور المرء، أو ربحه إلى المسيح، أو قيادته إلى عضوية الكنيسة، أو تجنيده كعامل، أو تكليفه بقسم من برنامج، أو لامتداحه وتقديره بإخلاص، أو لزيارته كمريض.

٤-اجمع التقارير:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يجب تقديم التقارير إما في اجتماع الموظفين والمعلمين أو في الاجتماع الذي يسبق موعد الزيارات. ومن المفيد جداً أن يتحدث العمال عن بعض نتائج زياراتهم. وتقرير عن غائب رجع، أو مرشح ربح. أو فرد اقتيد لقبول المسيح، أو مؤمن طلب الانضمام إلى الكنيسة، يكون مجلبة للفرح ويزيد من اهتمام كل العمال.

٥-درّب الزائرين:

على الراعي والمدير العام أن يتأكدا من أن العمال قد تدربوا على الزيارات. ففي كثير من الكنائس لم يتعود معظم الموظفين والمعلمين وأعضاء الصفوف على القيام بزيارات. وتدريب هؤلاء على الزيارات الأسبوعية يتطلب أسابيع وشهوراً من الوقت. ويمكن عمل ذلك باصطحاب عامل واحد في كل مرة، وبالتنبير عن المنبر، وبالقدوة وأيضاً بامتداح الذين يزورون.

إن دراسة تعاليم الكتاب المقدس بشأن العمل الفردي تبدو نافعة جداً في إعداد الموظفين والمعلمين ليقوموا بالزيارات وليقودوا هم بدورهم أفراد صفوفهم لنفس الخدمة.

نتائج مضمونة:

الزيارات هي الطريقة التي استخدمها يسوع. "لأن ابن الإنسان قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك". وهي الطريقة التي أمر يسوع أتباعه أن يستخدموها. "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا". وهي الطريقة التي استعملها التلاميذ الأولون. "كل يوم من بيت إلى بيت". ثم هي الطريقة التي يتوجب على عمال مدرسة الأحد في كل مكان أن يستعملوها لأجل بنيان مدارس كتابية عظيمة والحفاظ عليها.

في استطاعة كل مدرسة أحد تقريباً أن تضاعف معدل الحضور فيها وذلك بزيادة عدد الموظفين والمعلمين الحالي، وبالقيام بزيارات فردية بدافع المحبة المسيحية. والمسؤولون عن تنفيذ هذه الأمور الراعي والمدير العام وخادم الثقافة الدينية- إذ وجد. فإذا لم يفعلوا فسيبقى الأمر دون تنفيذ.

إن خطة بسيطة عملية للزيارات تنتج رابحي نفوس إذا ما اتبعت بأمانة. فهي تبقي روح التبشير متأججة في الكنيسة، كما أنها تنمي روح العمل الإرسالي. وبالتالي تصل إلى الهالكين وتملأ أية كنيسة في أي بلد إلى حد الفيضان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثامن: تنظيم مدرسة الأحد للعمل

لكي تقوم بعملها المعين لها خير قيام، ينبغي على مدرسة الأحد أن تكون منظمة تنظيماً حسناً.

التقسيم بحسب الأعمار

سواء أكانت مدرسة الأحد كبيرة إلى حد احتياجها دوائر متعددة أو منظمة على أساس صفوف بعد السن الابتدائية، يلزم أن تكون كلها مقسمة بحسب الأعمار.

١-أساس التقسيم يعتمد على الهدف:

وجدت مدرسة الأحد بقصد سد الحاجات الروحية للأفراد. لذلك، لزام على كل فرد أن يوضع في المكان الذي يضمن له أعظم الفوائد الروحية. وهذا ما نسميه بالتقسيم. والكتاب المقدس هو كتاب عجيب إذ أنه يحتوي على حليب للأطفال وطعام قوى للبالغين. فالغرض من التقسيم هو تسهيل العمل على سد الحاجات الروحية للفرد- أي تقديم الحليب للأطفال والطعام وشكل البناء واللوازم الضرورية. لقد جرّب الكثيرون خططاً أخرى، فقال البعض: دع الناس يذهبون إلى الصف الذي يريدونه أو مع أصدقائهم. لا بأس بهذا الأسلوب إن كانت الشركة هي المبدأ الأكثر أهمية في الموضوع. إلا أنه يكون من المستحيل تعيين مسؤولية للهالكين وغير المسجلين لأنك مضطر أن تخيّرهم من جهة الصف الذي يرغبون في حضوره.

وقال آخرون: لنستخدم التقسيم المعتمد في المدارس العادية أساساً لنا لوضع الناس في صفوف مختلفة. وهذا حسن لو كان كل الناس يذهبون إلى المدارس. فكثيرون لا يفعلون. فإذا استخدم التقسيم على أساس العمر بدقة، فلا بد لصفوف المدارس أن تجتمع معاً لأن المدارس تعتمد نفس الأساس أيضاً. إذا، ربما أن حاجات الأفراد المتقاربي الأعمار هي جد متشابهة، فقد تبرهن أن السن هي الأساس الأكثر فعالية للتقسيم.

٢-أساليب جوهرية للإبقاء على التقسيم:

إنه لأمر سهل أن تبقي مدرسة الأحد مقسمة شرط أن يقوم كل قائد بثلاثة أشياء بانتظام وأمانة: (١) صنّف كل فرد منذ الأحد الأول الذي يأتي فيه. وشجعه أن يتسجل على الفور (٢) احتفظ بسجل دقيق لمعرفة مكان كل شخص في كل وقت. (٣) قم بالترقيات السنوية في الأحد الأخير من شهر أيلول. فالتلاميذ من كل الأعمار (ومن ضمنهم البالغون) يجب أن يترفعوا بحسب أعمارهم وينتقلوا إلى صفوفهم الجديدة في الأحد الأول من شهر تشرين الأول.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تنظيم الفئات ذات العمر المتقارب:

بقصد إظهار نوع التنظيم الذي نحتاجه في المدارس الأحدية ذوات الأحجام المختلفة، هناك اقتراحات بشأن فئات الأعمار التسع التي تحتاجها كل مدرسة أحد.

١-دائرة المهد (الأطفال):

من الضروري أن تكون هناك دائرة للأطفال في كل مدرسة أحد. وخدمة هذه الدائرة هي في البيوت. فعن طريق الزيارات المنظمة تستطيع الاتصال بالأطفال دون الرابعة الذين لا يحضرون مدرسة الأحد. وأهداف هذه الدائرة تتلخص بكلمات هذا الشعار "بيت مسيحي لكل ولد". فهي تظهر اهتمام الكنيسة بالبيت. وتسعى لربح الوالدين غير المخلصين إلى المسيح وتسجيل الوالدين المخلصين. ويشجع عمّالها حضور الولد إلى مدرسة الأحد في أبكر سن ممكنة. وتقوم هذه الدائرة أيضاً بخدمة الأمهات الحوامل، وهكذا تفسح مجالاً كبيراً للبشارة.

إن العدد المطلوب من العاملات يتوقف على عدد الأطفال الذين يحتاجون إلى خدمة. ثمة حاجة إلى زائرة واحدة لكل ستة إلى ثمانية بيوت تحتوي على أطفال لهذه الدائرة. والعاملات اللواتي تقترحن للقيام بهذه الخدمة هن: المديرة والزائرات.

توجه المديرة العمل بكامله. وفي الأحياء التي لا يزيد عدد الأولاد في دائرة الأطفال عن ثمانية، فباستطاعة المديرة أن تقوم بالعمل كله. وعند الحاجة، تقوم المديرة المساعدة بقسط من العمل مع المديرة.

على الزائرة أن تقوم بزيارات منظمة إلى كل بيت في كل شهر، وأن تعمل كل ما في وسعها لتشجيع الوالدين وإطلاعهم على أهمية تدريب الأولاد الصغار. فإن كان الوالدون غير متجددين فمن واجب الزائرة أن تغتنم كل فرصة لربحهم إلى المسيح. ويتحتم عليها أن تشاطرهم أحزانهم وأفراحهم كصديقة في كل وقت. أما بقية أفراد العائلة غير المسجلين فيجب تقديمهم كمرشحين لدخول مدرسة الأحد.

٢-دائرة الأولاد التي تجتمع يوم الأحد:

في كل مدرسة أحد ينبغي على فئات الحضانة والروضة والمبتدئين أن تعمل كدوائر مستقلة على مدرسة الأحد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حتى ولو كان هناك ولدان أو ثلاثة فقط من فئة الحضانة، فإنه من المفضل أن تكون عاملتان على الأقل في كل دائرة حضانة. ويجب أن يتضمن منهاج يوم الأحد صباحاً اجتماعاً مطولاً يمتد إلى نهاية الخدمة الصباحية.

في دائرة الروضة يحتاج كل ٥- ٧ أولاد إلى عاملة واحدة. وهذه المنظمة تجعل من الممكن القيام بزيارات منتظمة وعمل فعّال واهتمام فردي. ومن الضروري تشجيع أولاد الروضة على حضور خدمة العبادة التي تلي مدرسة الأحد مباشرة.

ومن الضروري توفير مكان للمبتدئين قائم بذاته وتكوين دائرة مستقلة لهم تعمل على مدار مدرسة الأحد. ومن الضروري أن يكون الحد الأدنى للعمال إثنين. فإذا زاد عدد الأولاد عن ثمانية، فمن اللازم أن يتم اختيار مدير ومعلم لكل ٥- ٧ أولاد. لأن الفرق الصغيرة تسهّل على المعلم أن يولي اهتماماً خاصاً لكل فرد كما أنها تسهّل عليه زيارة كل طالب في بيته.

٣-صفوف ودوائر للتلاميذ فوق الثامنة:

هناك حاجة إلى صفوف ابتداء من الأحداث. وينبغي وجود صفوف مستقلة للصبيان والبنات وللرجال والنساء.

(١)-الأحداث- إذا وجد ثمانية أحداث ما بين التاسعة والثانية عشرة فيجب إعداد قاعة كبرى مع غرفتين لهذه الدائرة: غرفة للصبيان وأخرى للبنات. أما إذا كان عدد الصبيان والبنات الواجب تسجيلهم يقارب ال ٢٥ فيلزم توفير قاعة مع أربع غرف. غرفتان للبنات وغرفتان للصبيان.

وحين يكون العدد يقارب الخمسين، يجب تأمين دائرتين مع ٦- ٨ غرف في كل منهما. وتضم الدائرة الأولى من هم في التاسعة والعاشرة من العمر. أما الثانية فتضم من سنهم ما بين ١١و ١٢ وعندما يبلغ عدد هؤلاء الثمانين فإنهم يحتاجون إلى أربع دوائر- أي دائرة لكل سن.

(٢)-الفتيان- إذا وجد ثمانية أحداث فيجب إيجاد قاعة مع غرفتين: واحدة للصبيان والأخرى للبنات. رب قائل يقول: "هذا كثير". والجواب هو كلا إن كانت الكنيسة تريد أن تقوم بأفضل ترتيب ممكن لهؤلاء الأحداث الجديرين بالاهتمام. كل صبي في أوائل عشراته بحاجة إلى قدوة رجل صالح وتأثيره ومشورتها. وكل فتاة يتراوح عمرها ما بين ١٣و ١٦ سنة، تحتاج إلى تأثير امرأة فاضلة وتوجيهها ومشورتها. حين يؤخذ مستقبل كل صبي بعين الاعتبار، فالصف المؤلف من أربعة صبيان يجب أن يتحدّى أفضل ما في خيرة الرجال.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وحين يجتمع الصفان في القاعة وفي غرفتيهما لكامل مدة مدرسة الأحد، تكون دائرة الأحداث تعمل بانتظام.

ويجب أن يكون للفتيان صفوف بمقدار ما للأحداث. وهذا المبدأ يسري على الدوائر أيضاً. بكلمات أخرى، أن عدد صفوف الفتيان (١٦ سنة) يجب أن يكون مساوياً لعدد صفوف الأحداث ما بين ١٢و ١٣ سنة. إن الكنائس التي أنشأت دوائر وصفوفاً للفتيان بمقدار ما للأحداث وجدت أن فتيانها هم بعدد أحداثها.

(٣)الاهتمام بالشبيبة- عند تقسيم الشبيبة ابدأ بالجنس ثم بالزواج وأخيراً بالسن. وينبغي تشكيل صف لكل ١٠- ٢٠ فرد. ثم ينبغي إيجاد صفين على الأقل للمتزوجين الذين لم يتجاوزوا الرابعة والعشرين- صف للرجال وآخر للسيدات.

ويقترح إنشاء أربعة صفوف للعازبين من الشبيبة: صفان للشابات وآخران للشبان. الصف الأول لكل منهما لمن هم في سن ١٧- ١٨، والثاني لمن هم ما بين ١٩و ٢٤. تبدأ بعض المدارس بصفوف أقل. غير أن المدارس الكبيرة تحتاج إلى أكثر من ستة صفوف. فالعمل بين الشبيبة يكون أكثر فاعلية كلما ازداد عدد دوائرهم.

(٤)-صفوف دوائر البالغين- هؤلاء أيضاً يجب تقسيمهم حسب الجنس، ثم حسب السن. وعدد البالغين في كل صف يجب أن يتراوح ما بين ١٠و ١٥. أن معظم المدارس الأحدية تحتاج على الأقل إلى أربعة صفوف للبالغين. وتقسيمهم يكون على النحو الآتي:

صف للنساء من ٢٥- ٣٤ سنة

صف للنساء من ٣٥ وما فوق

صف للرجال من ٢٥- ٣٤ سنة

صف للرجال من ٣٥ وما فوق

وإذا دعت الحاجة إلى أكثر من أربعة صفوف فيجب اعتماد تقسيم أدق من حيث السن. ويستحسن إنشاء دائرة أو دائرتين مستقلتين للبالغين والبالغات.

٤-دائرة التوسع:

إن غرض دائرة التوسع هو خدمة أولئك الذين لا يتمكنون من حضور اجتماعات مدرسة الأحد في صباح الأحد. دائرة كهذه تحتاجها كل مدرسة أحد بشكل ملموس. والموظفون المقترحون لها هم: المدير والمدير المساعد وأمين السر والزائرون.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وعمل الزائرين في بيوت الناس ومراكز أعمالهم وفي الصفوف الفرعية للكتاب المقدس. ومن واجب الواحد منهم أن يزور ما بين ٥- ١٠ مرشحين لدائرة التوسع. ولا يجب تكليفه إلا بمهمة تتفق مع وقته ومقدرته.

الغرف واللوازم:

يجب، إن أمكن، تأمين أربعة غرف أو ما يزيد للحضانة (من الولادة حتى الثالثة من العمر). وتستخدم هذه لأطفال المهد، وللذين يحبون أو يدرجون، والذين بلغوا الثانية والثالثة من العمر. وإذا دعت الحاجة يمكن تقسيم هذه الفئات على أساس ستة أشهر. وكل دائرة من دائرتي الروضة والمبتدئين يجب أن تحتفظ بغرفة خاصة بها ولا تستحسن إقامة صفوف لهذه الفئات ضمن غرفة الدائرة.

انطلاقاً من فئة الأحداث، يجب توفير غرفة مستقلة لكل صف في مدرسة الأحد، إذا تيسّر ذلك. أما حيث يضطر عدد من الصفوف أن يجتمعوا في غرفة واحدة،فيمكن استعمال الستائر أو الحواجز لضمان غرف مستقلة لكل الصفوف. ومع أن هذا الترتيب ليس مثالياً، لكنه يجعل العمل أكثر نفعاً وتأثيراً. ونظراً للكلفة البسيطة يمكن كل كنيسة أن تدبر ما تحتاج إليه من ستائر وهكذا يكون لديها غرفة مستقلة لكل صف.

وإذا كانت مدرسة الأحد تلتئم في بناء مؤلف من غرفة واحدة كبيرة، فيمكن استخدام الزوايا كدوائر للحضانة والروضة والمبتدئين. ويجب تزويد هذه الدوائر باللوازم الملائمة، وبالتالي يجب القيام بنوع العمل الضروري مع هؤلاء الصغار على الأقل بصورة جزئية.

وعلى الموظفين والمعلمين الذين يعلمون في أبنية من ذوات الغرفة الواحدة أن لا يفشلوا، بل بالحري يتذكروا أن آلاف مدارس الأحد المعمدانية تجتمع في غرف كهذه. وعليهم أن يتذكروا أيضاً أنه بالإمكان القيام بعمل ممتاز في ظروف كهذه. غير أنهم لا يجب أن يكتفوا بالترتيب الراهن بل يسعوا للانتقال إلى دوائر مرتبة بأسرع ما يمكن.

المعلم في نشاطه:

إن دافع معلم مدرسة الأحد موضح في الآيات التالية: "الذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه" (يو٨: ٢٩). "قال لهم يسوع: طعامي أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" (يو٤: ٣٤). "ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه" (١يو٣: ٢٢). ومعلم مدرسة الأحد يجد لذة وفرحاً عظيمين في عمل إرادة الله.

نصح بولس تيموثاوس بالدرس والاجتهاد ليكون مزكى لدى الله. فإن كان حافز المعلم رضى الله، فلا بد أن يقوم بالعمل بأفضل ما يمكنه.

١-علاقة المعلم بالكنيسة:

كل معلم، سواء في دائرة الحضانة أم في صف للبالغين، يجب أن تختاره الكنيسة لأن معلم الصف هو حلقة الوصل بين الصف والكنيسة. ولكونه موظفاً من موظفي الكنيسة، فهو يصبح مسؤولاً لدى الكنيسة عن تعاون الصف مع كل أعمال الكنيسة.

ويحق للمعلم أن يتوقع كل مساعدة ومساندة ممكنة من الكنيسة. ويتحتم على الكنيسة أن تتأكد، بواسطة الراعي والمدير، من أن لدى كل معلم مكان صالح للصف مع كل الأدوات الضرورية والمطبوعات الكافية والمواد الأخرى اللازمة.

٢-مسؤولية المعلم تجاه مدرسة الأحد:

إن أقصى درجات النجاح في مدرسة الأحد تتطلب تعاون كل الموظفين والمعلمين. فالصف أو الدائرة إن هي إلا واحدة في مدرسة الأحد. ونجاح أية وحدة يتوقف على نجاح كل وحدة أخرى. ولذا يتوجب على معلم الصبيان، الذين هم في التاسعة، أن يدرك بأن ما عمل لهم حين كانوا في الثامنة من العمر، وما سيعمل لهم حين يبلغون العاشرة له علاقة كبرى بنتيجة عمله النهائية. وهذا يصح على مدرسة الأحد بكاملها. لهذا ينبغي على كل معلم أن يعنى بمجمل حياة كل فرد. فلقد وجدت مدرسة الأحد لتخدم حاجات الفرد الروحية. إذن يتحتم على معلم صبيان الثانية عشرة أن يهتم بما يعمل لمن هم في السادسة. ففي غضون سنوات قليلة يكون أبناء السادسة قد أصبحوا في صفه. إنه لمن المهم جداً أن يتعاون المعلم في كل جزء من عمل مدرسة الأحد.

(١)-زيادة الحضور- إن حضور الناس إلى مدرسة الأحد مسألة اختيارية. فإذا تغيب شخص باستمرار فهذا دليل الحاجة الروحية. وبما أن مهمة المعلم أن يخدم الحاجات الروحية لكل فرد ممن يجب أن يكونوا في الصف، فمما لاشك فيه أن المعلمين سيسعون لتأمين حضور جيد. ولذلك، نظراً لكثرة الجواذب الخارجية، والضعفات البشرية، وشر الإنسان، يكون من الضروري دعوة معظم الناس مراراً وتكرار للمجيء إلى مدرسة الأحد. فيما يتعلق بأولاد الحضانة والروضة وصفي المبتدئين والأحداث، يضطر المعلم أن يقوم بمعظم الزيارات. أما فيما يتعلق بالفتيان والشبيبة والبالغين، فبإمكان أفراد الصف أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يساعدوا في عمل بنيان الصف. غير أن هذا العون لا يعفي المعلم من مسؤوليته الشخصية في الزيارات وفي تشجيع موظفي الصف للقيام بنفس العمل.

(٢)-حضور اجتماعات الموظفين والمعلمين النظامية- إن اجتماع الموظفين والمعلمين، بالإضافة إلى كونه مكاناً للترقية والتخطيط والدرس والشركة والصلاة، هو مكان لتبادل الآراء. وأصحاب الخبرة الطويلة يجب أن يحضروا لمساعدة ذوي المعرفة القليلة كما أنه يجب على الفريق الثاني أن يحضر لأجل الفائدة التي يمكن أن يجنيها. وهذه المبادلة تجعل من اجتماع المعلمين اجتماعاً نافعاً للغاية.

(٣)-الحضور بانتظام وعلى الموعد- إن الفترة التي تسبق افتتاح مدرسة الأحد يجب أن يستعملها المعلم بانتباه وحكمة كأي جزء من اجتماع مدرسة الأحد. إذ أن مدرسة الأحد تبدأ حالما يصل الولد إليها. فمع الفتيان والشبيبة والبالغين ينبغي على المعلم أن يتحين كل فرصة ليتكلم قليلاً مع الضالين. ولا يجب أن يسمح للأمور التافهة أن تشغله عن اغتنام الفرصة لاستخدام كل جزء من الوقت في صباح الأحد. فالمعلم يبدأ بالتعليم عند وصول أول تلميذ حتى ولو لم يكن المعلم هناك.

(٤)-استخدام بطاقات التسجيل ذات النقاط الست- إن كانت مدرسة الأحد تستخدم بطاقات التسجيل هذه، فيكون لزاماً على كل معلم أن يستخدمها ويتأكد من تطبيق التعليمات التي فيها على الصف الذي يعمل معه. هذا النظام مؤسس على تعاليم كتابية غايتها تنمية الخلق والشخصية.

(٥)-حضور مدارس التدريب التي ترعاها الكنيسة- إن الدراسة المجددة ضرورية لجعل التعليم مملوءاً بالحياة والحرارة. ودروس التدريب المتكررة تتيح المجال لمعلمي مدرسة الأحد أن يزيدوا معلوماتهم العامة، وهكذا يعدّون أنفسهم لخدمة أعظم.

ثم يجب على معلمي الشبيبة والبالغين أن يتعاونوا مع الراعي والمدير العام في اقتياد الأعضاء إلى حضور صفوف التدريب.

٣-تحضير المعلم:

إن المعلم الذي يتوقف عن النمو روحياً وعقلياً يتوقف عن أن يكون بركة لغيره. فالتحضير عمل مستمر وهو على نوعين:

(١)-التحضير العام- في غضون سنوات قليلة يستطيع الإنسان الفهيم أن يتعلم حقائق الكتاب العظمى ومكان وجودها في الكتاب المقدس. وحيث أن معظم معلمي مدرسة الأحد قد لا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقتنون كتباً كثيرة ولا باستطاعتهم الوصول إلى مكتبة جيدة، لكن كل واحد تقريباً يقدر أن يقتني بضعة كتب جيدة تساعده في درس الكتاب المقدس وفي الاستعداد للتعليم الفعّال.

ثمة أحد عشر اقتراحاً عملياً تساعد معلمي مدرسة الأحد في تحضيرهم العام، وهي في متناول جميعهم.

١-عوّد نفسك على الصلاة اليومية.

٢-قم بانتظام بقراءة الكتاب المقدس اليومية.

٣-حضّر بعناية كل درس من دروس مدرسة الأحد.

٤-اقرأ على نفسك سفراً واحداً من الكتاب المقدس في الشهر، ويفضل أن تكون له علاقة بدروس تلك الفترة.

٥-اشترك في حضور كل مدارس التدريب التي تقوم بها الكنيسة أو المجمع.

٦-اشترك في حضور اجتماع المعلمين الأسبوعي.

٧-اشترك في حضور مدرسة التدريب فإن لم تكن هناك واحدة في الكنيسة فقم أنت بتنظيمها.

٨-اصرف على الأقل عشر ساعات كل شهر في الزيارات الفردية.

٩-حاول أن تربح على الأقل نفساً واحدة كل أسبوع.

١٠-إن كانت الكنيسة لا تقوم بمدارس تدريب دورية فادرس بنفسك ما يتيسر من الكتب عن مبادئ مدرسة الأحد وأساليبها.

١١-اشترك في حضور مؤتمرات عمال مدرسة الأحد حين يكون بالإمكان.

إن الاشتراك المنظم في هذه الأشياء الأحد عشر تساعد معلم مدرسة الأحد على الاستمرار في النمو.

(٢)-التحضير الخاص- إن المعلم الصالح في مدرسة الأحد يرغب بالتأكيد في إعداد كل درس بلياقة ودقة وروح الصلاة. وهذا يتطلب قوة الإرادة لأن الجسد ضعيف والشيطان نشيط. على المعلم، بالطبع، أن يقتني كتاباً مقدساً مشوهداً ويعرف كيفية استخدامه. ثم أن شروح مدرسة الأحد، المعدة للمعلم والتلميذ، ترشد المعلم المشغول في تحضير درس شامل في أقصر مدة ممكنة. ويجب ألا يغيب عن بال المعلم أنه معلم وليس محاضراً أو مسليّاً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والعامل مرشد ومشجع. وهو الذي يجد الحق الذي يحتاجه الطلاب ومن ثم يساعدهم حتى يروا الحق ويفهموه ويتوقوا إليه.

الكتاب المقدس المشوهد مع كتاب المعلم الفصلي يمكنان المعلم من إعداد كل درس جيداً. وإن وجدت مواد أخرى للاستعمال فزيادة الخير خير. وعلى المعلم إن أمكن، أن يبدأ بتحضير درسه في وقت مبكر من الأسبوع. وبالطبع، إنه يحتاج في آخر الأسبوع أن يكمل تحضيره بعناية ودقة. علق أحد التلاميذ الفتيان مرة أنه لو كان المعلمون يعرفون دروسهم بشكل أفضل لكانت مدرسة الأحد أفضل مما هي عليه بكثير.

ثم هناك الاستعداد الشخصي، أو إعداد المعلم نفسه. فيجب على قدر الإمكان أن يكون المعلم ذا قوام جسدي مقبول. والأهم من هذا هو استعداده الروحي. فالصلاة الجدية والرغبة الخالصة في إرضاء المسيح، والحنين إلى خلاص الضالين، جميع هذه- من الأمور الجوهرية في جعل عمل المعلم على أفضل ما يكون.

٤-المعلم في صباح الأحد:

إذ يستعد المعلم للأحد صباحاً، يكون على علم بحاجات التلاميذ ويكون كلمة الله هي المصدر الوحيد المناسب لسد تلك الحاجات. ويكون بالتالي على علم بأن الله أوصى بتعليم كلمته ووعد بأن يباركها. وهكذا يقدر المعلم، بإيمانه واستعداده هذا، أن يواجه عمله بثقة، علماً منه بأنه يفعل إرادة الله وبأن بركات الرب وإرشاد الروح القدس هما على حسابه.

ليت مجموع المعلمين الأمناء في مدرسة الأحد يسعون للإقتداء بميزات وأساليب المعلم العظيم. وليتهم يخلصون لتعاليمه وروح تعاليمه. وليتهم يحسون دائماً وأبداً بحالة النفس الضالة وبإمكانيات الحياة.وليتهم يتأكدون من يسوع كالمخلص الكافي الوحيد. وليتهم يكونون مجتهدين في التحضير، حارين في الروح، مستقيمين في الحياة. وليتهم يدركون تماماً أهمية عملهم في ربح الهالكين للمسيح وفي بناء الأخلاق المسيحية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل التاسع: إنجاز العمل

إن عمل مدير مدرسة الأحد، كما سبقت الإشارة، هو أن يجعل المدرسة أداة بنيان للكنيسة، ويعمل على تنميتها بصورة مستمرة، وينبر على تعليم الكتاب المقدس فيها. ويجعلها إيجابية في تبشيرها، صحيحة في معتقدها، هجومية في عملها الإرسالي. وهناك أساليب جوهرية يتحتم على المدير أن يستخدمها ويقود المدرسة لاستخدامها. ومتى استخدمت الأساليب الصحيحة بوعي وقوة، فإنها تساعد على إنجاز عمل مدرسة الأحد وتعطي نتائج إلى أقصى حد. لقد حاول بعض المدراء، في كثير من الأحيان، أن يتساهلوا في بعض الأساليب ظناً منهم أن ذلك يرضي الجمهور. لكنهم وجدوا أن الأساليب المبتورة لا تؤدي إلى نتائج حسنة. فكما أنك لا تقدر أن تتسلق جداراً علوه ستة أمتار بسلّم علوها ثلاثة أمتار، كذلك لا تقدر أن تنجز عملاً حسناً في مدرسة الأحد إن استخدمت نصف الأساليب فقط. والعجز في تدريب عمال هو خير مثال على ذلك. فالعامل الذي لا يفهم تماماً المسؤولية الملقاة على عاتقه لا يتوقع منه أن يتقن عمله.

إذا وقف المدير إلى جانب التقدم واستخدام الأساليب السليمة في مدرسة الأحد، فإنه يحظى بثقة الموظفين والمعلمين، وبالتالي تتسم جميع مرافق العمل بالأمل وروح الانتصار.

المحافظة على التنظيم الحسن في مدرسة الأحد:

ما من مدير يقدر أن يقتاد مدرسة الأحد للقيام بعمل مجد ما لم يعمل على ضمان المنظمة المطلوبة لإنجاز كل الأعمال المنوطة بمدرسة الأحد.

١-تجنيد ما يلزم من عمال:

على المدير العام أن يعمل مع لجنة التسمية لضمان ما يلزم من الموظفين العامين. قد يكون هناك موظف للتصنيف العام يعمل مع السكرتير العام للتثبت من أن جميع الأعضاء قد تم تصنيفهم جيداً وأن كل الزائرين يلقون اهتماماً وترحيباً قلبياً. ومن الممكن أن يقوم مدير التوسع بتوجيه خدمة الزيارات. كما أنه من الممكن إيجاد مدير للتدريب من شأنه اقتياد الموظفين والمعلمين والأعضاء إلى التدريب في عمل مدرسة الأحد.

ثم يجب اختيار سكرتير عام يكون كفؤاً وبشوشاً ومحباً للتعاون مع الآخرين. ومن واجب المدير العام أن يتأكد من أن السكرتير يفهم واجباته تماماً ومن ثم يشجعه ويوجهه لكي يقوم كل أسبوع بجمع سجلات دقيقة عن كل فرد وصف ودائرة تجتمع يوم الأحد، بالإضافة إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سجلات صفوف الكتاب المقدس التوسعية. وفي الدوائر تقوم بهذا العمل هيئة الدائرة. وعلى السكرتير العام أن يتثبت من أن كل سكرتير في صف أو دائرة قد تدرّب على جمع السجلات وترتيبها ونقلها. وعليه بالتالي أن يستحصل على المطبوعات الفصلية ويوزعها بنفسه على المعلمين.

والمدير مسؤول عن التنظيم في كل دائرة وصف في مدرسة الأحد. وإذا شغر مكان ما فهو يملئه فوراً.

ويجب أن يكون المدير شديد الانتباه ليرى متى يجب أن توّسع المؤسسة. وهذا يتطلب دراسة الصفوف الحاضرة وتنظيم صفوف جديدة عند اقتضاء الضرورة مع تحديد واضح لمسؤولية كل منها. ثم يجب وضع خطط في وقت سابق ليوم الترفيع، لإنشاء صفوف إضافية حسب الحاجة تتسع لجميع المسجلين وتضمن نمواً مستمراً للمدرسة.

٢-توجيه الدائرة والصفوف:

توجد مدارس أحد كثيرة تضم أعداداً غفيرة تكفي لإنشاء دوائر لجميع الأعمار. وحيث تكون الدوائر، يقوم المدير العام بإنجاز الأمور الموضحة في هذا الفصل، بواسطة الهيئات المسؤولة فيها.

يتم عمل مدرسة الأحد- بعد صف الروضة- في الصفوف وبالصفوف. وعلى المدير أن يولي الصفوف عناية مستمرة. وهذا العمل يشمل كون الصفوف حسنة التنظيم ولديها كل ما يلزم من المواد والأدوات، وكون الموظفين قد تدربوا على العمل.

المحافظة على سير العمل:

إن أولى واجبات المدير العام هي التي يقوم بها في بحر الأسبوع. ذلك لأن عمل مدرسة الأحد هو مسؤوليته الدائمة.

١-توجيه الزيارات:

على عاتق المدير تقع مسؤولية قيادة مدرسة الأحد بأكملها في منهاج دائم للزيارات الفردية. وعليه أن يعمل عن طريق مدير التوسع- إذا وجد- ليتأكد من حصول الصفوف والدوائر على أسماء الناس الذين يجب أن يكونوا في المدرسة، وأن الموظفين والمعلمين والأعضاء يبقون على اتصال بكل مرشح للمدرسة عن طريق الزيارات. وما لم يحث المدير الموظفين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والمعلمين على الزيارات المنظمة فإنه سيفشل في المجال الأرحب بغض النظر عما يقوم به من أعمال أخرى. لزام عليه أن يتبنى خططاً معينة ويوجه الموظفين والمعلمين في الزيارات الدائمة.

ثمة طرق ووسائل كثيرة للقيام بالزيارات. ولا توجد طريقة واحدة تقدر أن تسد حاجات كل الكنائس. فهناك خمسة أشياء يقدر المدير العام أن يفعلها لترويج وضمان أفضل نوع من الزيارات: أن يكون قدوة، ويحدد وقتاً، ويعيّن مسؤوليات، ويحتفظ بسجلات ويدرب عمالاً. وقد تم بحث هذه الأساليب بالتفصيل في الفصل الأول.

٢-اقتياد الكنيسة لتأمين اللوازم:

من بين مسؤوليات المدير أن يقتاد الكنيسة لتزويد مدرسة الأحد بأفضل الأدوات التي يمكن الحصول عليها. أي يجب توفير كل ما يساعد الموظفين والمعلمين على القيام بعمل أفضل، إن كان ذلك ممكناً. لذلك يتحتم على المدير أن يتأكد من أن كل صف ودائرة في المدرسة قد حصل على الأدوات اللازمة. ويتحتم على الموظفين والمعلمين أن يعرضوا في اجتماعاتهم العادية حاجة كل دائرة وصف لكي يفهم الجميع حاجات المدرسة برمتها.

كثيرة هي المدارس التي تجتمع في بناء مؤلف من غرفة واحد، وتجمع جميع أفرادها في قاعة الكنيسة. لكنها إذ تنتقل إلى بناء مقسم فإنها تخصص غرفة لكل صف ودائرة وهكذا تزيد من تأثير خدمتها وعدد المنتمين إليها.

وإذا اقتضت الضرورة أن تجتمع جميع الفرق في قاعة واحدة فيتوجب حفظ الزوايا للأولاد الصغار. حتى في الزاوية يمكن تدبير ما يلزم من أدوات العمل والحركة، كما أنه يمكن استخدام الجدران للصور التعليمية والمواد الأخرى. هناك كنائس كثيرة الآن من التي تجتمع في غرفة واحدة تقدر أن تجد متسعاً للمنهاج الثقافي بكامله إن لمست الحاجة إلى ذلك. وقبل إيجاد غرف إضافية، ينبغي على قيادة مدرسة الأحد إلى جانب قيادة الكنيسة أن تتفحص بالتدقيق ماهية المساحة المطلوبة وخير ما يناسب حاجات مدرسة الأحد للتأكد من أن المساحة الإضافية تتفق مع الحاجات الثقافية للكنيسة.

٣-الاستفادة من استعمال السجلات:

(١)-السجلات الدقيقة مهمة- إن أهمية السجلات الدقيقة في مدرسة الأحد لا يمكن تقديرها. فما تقدمه من إرشاد لكل فرد في عمله وفوائده تفوق التقدير والحسبان. فهي تمكن موظفي ومعلمي مدرسة الأحد من بذل جهودهم حيث تدعو الحاجة. فإذا أهمل المدير سجلات المدرسة فإنه يخفق في نقطة حيوية جداً. افترض أن صيرفاً أهمل الاحتفاظ بسجلات دقيقة أو أن قبطاناً أخفق في تسجيل موقع السفينة واتجاهها، فماذا كان يحدث؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٢)-نظام النقاط الست هو وسيلة فعالة- وضع ترتيب النقاط الست لاستخدامه في مدرسة الأحد. وأساس هذا الأسلوب بسيط. فهو يشتمل على النقاط الست التالية، ويمكن استعماله في أية مدرسة أحد:

١-الحضور ٤-العطاء

٢-الوقت ٥-تحضير الدرس

٣-جلب الكتاب ٦-حضور اجتماع العبادة

إن هذا الترتيب هو خطة لإرشاد الفرد في عمله ومساعدته على تكوين هذه العادات الست في حياته (بما يتفق مع مستوى نضوجه). ويمكن استخدامه من قبل الموظفين والمعلمين في سعيهم لتوجيه الأفراد ولمعرفة ما ينجزه وما يهمله كل منهم.

هذا النظام يشجع التلميذ على المجيء كل أحد. كما أنه يلقي مسؤولية على الموظفين والمعلمين ليتأكدوا من أن التلميذ يواظب على الحضور بدقة وانتظام.

إن نظام النقاط الست هو خير معوان لتعليم الكتاب المقدس ويشجع على مذاكرة الدرس بانتظام وعلى جلب الكتاب المقدس إلى مدرسة الأحد كل يوم أحد لأجل استعماله في الصف.

إن النقاط الست تراعي مبدأ العطاء النظامي. والغرض من هذه النقطة هو تدريب الفرد على العطاء بانتظام حسب تعليم الكتاب المقدس.

وهذا الترتيب ذو النقاط الست ينمي الحضور في اجتماع الوعظ. لأنه يضع أمام كل فرد الحاجة إلى حضور خدمة الوعظ كل يوم أحد. أضف إلى ذلك أنه يدفع الموظفين والمعلمين ليقنعوا كل فرد بضرورة حضور اجتماع الوعظ.

ونظام النقاط الست ينقل عمل مدرسة الأحد من الحيز العام إلى الحيز الخاص. فهو يعظم الفرد ويحدد حاجته ويسجل كل تقدم يحرزه. فالتثبت من أن السجلات تستعمل دوماً لمساعدة الأفراد منوط بالمدير العام.

(٣)-يجب أن تكون السجلات مخططة جيداً- كخطوة أولى يجب تصنيف كل عضو في المدرسة بما فيهم الموظفون والمعلمون. وفي صباح يوم أحد معين يتوجب إحضار بطاقات تسجيل خاصة ليصار إلى ملئها بمعلومات عن كل شخص حاضر (ثم بأسرع ما يمكن) عن كل شخص غائب. ولا يجب استثناء أي اسم وهذه المعلومات يجب أن تنقل دونما تأخير إلى الأوراق الرسمية المعدة للصفوف أو الدوائر وإلى دفتر سجلات المعلم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(٤)-تشغيل نظام التسجيل يتطلب دقة- يجب تصنيف التلاميذ الجدد في الأحد الأول الذي يحضرون فيه. ويجب تحضير قصاصة للتصنيف عليها اسم التلميذ وعنوانه وعمره وتاريخ ولادته وفيما إذا كان مؤمناً وعضواً في كنيسة. أما التلاميذ الذين هم دون السابعة عشرة فيجب ذكر أسماء والديهم مع بعض معلومات عن دينهم. وقصاصة التصنيف يجب أن تملأ على نسختين لكي يحصل كل من السكرتير العام والمعلم على نسخة واحدة. إنما في المدارس ذات الدوائر فيجب أن تملأ على ثلاث نسخ.

إن ظرف التقدير الفردي (أو ظرف التقدمة المستعمل في الكنيسة) يجب أن يملأه كل فرد فوق صف المبتدئين يكون حاضراً يوم الأحد. فأولاد الحضانة والروضة والابتدائي يجب أخذ حضورهم فقط بعين الاعتبار. وسجلاتهم تملأ بملاحظات أمناء السر. أما ما تبقى من أعضاء فيسير على نظام النقاط الست.

على الأحداث والفتيان أن يملأوا سجلاتهم بإشراف معلميهم (أو إعادة النظر على الظروف المعدة في البيوت). ثم يتوجب على سكرتير الدائرة (أو السكرتير العام أو مساعد ما إن لم تكن هناك دائرة) أن يجمع سجلات الصف وينزلها في دفتر سجلات المعلم.

أما في صفوف الشبيبة والبالغين فمسؤولية وضع السجلات تقع على كاهل المعلم ورئيس الصف والسكرتير معاً. إن سكرتير الصف يجمع التقارير ويسجل ملاحظاته في دفتر المعلم. وإذا وجد سكرتير دائرة فهو يجمع تقارير الصفوف ويرسل تقرير دائرته إلى السكرتير العام. وإلا يرسل الصف تقريراً مباشرة إلى السكرتير العام.

يجب أن تبقى الأسماء في جدول مدرسة الأحد إلى مدى حياة الأعضاء إلا إذا انتقل العضو إلى مكان آخر أو التحق بمدرسة أخرى. ليس ثمة داع لإسقاط اسم أي من الأعضاء طالما يوجد مجال أمام مدرسة الأحد لخدمته ومساعدته.

ليس من داع لأن تبدأ مدرسة الأحد بوضع جدول جديد بالأسماء كل شهر أو فصل أو سنة. إن عملاً كهذا يفصم كل علاقة حيوية مع الذين تغيبوا يوم يوضع الجدول الجديد. فعند إعداد أوراق جديدة يجب نقل كل اسم إليها بصرف النظر عن عدد المتغيبين.

(٥)-استعمل بطاقات التسجيل- ابتداء من صفوف الأحداث إلى البالغين، يمكن تقسيم السجلات في ختام الدرس واستخدامها كأساس لتشجيع الحضور في اجتماع الوعظ بالإضافة إلى تحسين النقاط الخمس الأخرى وعلى السكرتير العام أن يقوم بوضع السجل في مكان بارز أو أن يلفت انتباه الأعضاء إليه بطريقة أخرى.

على الراعي والمدير العام أن يتعاونا في تقديم التقرير في اجتماع العبادة. وفي استطاعة الراعي أن يستخدم التقرير أساساً للاقتراحات المفيدة والثناء المخلص.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويجب على المعلم أن يضمّن دفتر سجلاته سجلاً دقيقاً عن كل فرد ويجب عليه بالتالي أن يستعمل السجل كدليل لقيادة كل فرد إلى تطبيق النقاط الست المرسومة بكل انتظام.

ومن الضروري إجراء دراسة دقيقة للسجلات في اجتماع الموظفين والمعلمين. ويجب التنبير دائماً على توجيه كل فرد من الأحداث فصاعداً ليكّون لنفسه العادات الست المذكورة على بطاقة التسجيل. والسؤال المهم هو: هل ازداد عدد الحضور، والذين يأتون على الوقت، والذين يحضرون الدرس، والذين يكوّنون لأنفسهم كلاً من العوائد الأخرى.

ثم يتوجب على كل من الراعي والمعلم وموظفي الصف أن يدرسوا السجلات في كل أسبوع ويصمموا على استخدامها على أوسع نطاق ممكن. اذكر أن غرض السجلات ليس فقط العلامات الجيدة بل الحياة المتغيّرة. طبعاً العلامة الجيدة تشير إلى الدرس الجيد. إنما في غالبية الأحيان لا بد من وجود تقصير في نقطة أو نقطتين مما يشير إلى وجود حاجة لتقديم المساعدة في هذا المجال. وهكذا تتوفر الفرصة أمام الموظفين والمعلمين للقيام بتعليم أفضل وأكثر فعالية.

٤-عقد اجتماعات مستديمة للموظفين والمعلمين:

لزام على المدير العام أن يقوم بالقسم الأكبر من العمل عن طريق الموظفين والمعلمين. فهو المسؤول فيما إذا كان لدى مدرسة الأحد عدد كاف وواف من الموظفين والمعلمين ومن ثم يقدم لهم توجيهاته في العمل ويشرف على كيفية قيامهم بالمهام التي عينتها لهم الكنيسة. لذلك من الضروري جداً عقد اجتماع منظم للموظفين والمعلمين لأجل إدارة مدرسة الأحد بطريقة فضلى. وستجد كل مدرسة أحد، بصرف النظر عن موقعها وحججها، إن اجتماعاً كهذا نافع للغاية.

يستطيع المدير أن يستخدم اجتماع الموظفين والمعلمين لتعميق الشعور بالمسؤولية، ولتنمية بعض العادات كالاعتماد على النفس والأمانة والدقة والولاء والاستعداد، ولتدريبهم في خدمة الزيارات الفردية والعمل الفردي لربح النفوس. الموظفون والمعلمون في مدرسة الأحد هم كائنات بشرية ولهم ضعفاتهم البشرية. فمن واجب المدير أن يشجعهم لكي يقوموا بعملهم بفرح.

إن الأمور التالية: الزيارات، حضور الوعظ، وربح الهالكين، وبرامج يوم الأحد صباحاً تحتاج إلى عناية دائمة. ثم النشاطات الخاصة كمدارس التدريب، والأيام الرسمية، ووقت الترقيات، والمناسبات الخاصة، واجتماعات المجمع، وأمور روحية أخرى كثيرة تحتاج أيضاً إلى انتباه وعناية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

على الموظفين والمعلمين أن يصلوا لأجل بعضهم البعض ولأجل تلاميذهم. فإذا لم يكن من داع آخر لاجتماع الموظفين والمعلمين فيكفي نمو العمال ونهوضهم روحياً. إذا ينبغي على المدير أن ينتهز فرصة الاجتماعات لتعميق وتوسيع مفاهيمهم الروحية ولخلق وتغذية روح الشفقة والاهتمام بالضالين.

كل هذه المسائل يجب أن تحظى باهتمام دائم في كل مدرسة أحد، بغض النظر عن حجمها وموقعها.

إن أمكن، يجب أن يكون للمدرسة اجتماع أسبوعي للموظفين والمعلمين. وهاكم هذا المنهاج النموذجي.

الساعة ٧:٠٠ فترة تعبدية

ترنيم، صلاة، وقراءة من الكتاب المقدس

الساعة ٧:٠٥ بحث ونقاش

إن فترة البحث تتيح الفرصة لمراجعة ودرس التقارير، ولتثبيت الأهداف، والتخطيط لزيادة الحضور. كما أن فترة النقاش تفسح أمام المدير والراعي مجالاً لوضع أهداف وخطط محددة للموظفين والمعلمين. وكذلك تساعدهما على قول كلمة تشجيع وثناء.

الساعة ٧:٣٥ فترة تحسين التعليم (الاجتماع حسب العمر) وهذه الفترة تتيح المجال للدرس المنظم- درس الأمثولة، والطالب، وأساليب التعليم، والحاجات الروحية للموظفين والمعلمين والطلاب، وربح النفوس، والعبادة، والنمو، والخدمة، والنواحي الأخرى لعمل مدرسة الأحد. فالحاجات كثيرة، والاجتماع الأسبوعي للموظفين والمعلمين يوفر فرصة دائمة للدرس وتحسين كل مرافق عمل المدرسة. إن درس الأمثولة ووسائل تحسين نوعية التعليم من الكتاب المقدس، وأساليب تجنيد الناس لدرس الكتاب، يجب أن ينبّر عليها بشدة في هذه الفترة. ويمكن وضع مخططات معينة غايتها تنفيذ التصاميم العامة التي توضع في فترة البحث والنقاش.

الساعة ٨:١٥ صلاة

إذا كان ثمة اجتماع أسبوعي للصلاة فيستحسن أن يدخل الموظفون والمعلمون إليه للاشتراك في خدمة الصلاة. وإلا فيجب تخصيص فترة للصلاة يقودها الراعي إذا كان حاضراً، أو المدير في الحالات الأخرى. ويمكن تقديم طلبات للصلاة من الحاضرين. لاشك أن التلاميذ الضالين في الصفوف المختلفة والولدين الضالين يشكلون حملاً ثقيلاً على قلوب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المعلمين. كذلك المرضى والحزانى والمتضايقون يصار إلى ذكرهم. ثم هناك حاجات المعلمين والموظفين أنفسهم التي لا بد أن تذكر في فترة الصلاة هذه.

٥-تدريب الموظفين والمعلمين:

يتحتم على المدير أن يقود الكنيسة في وضع خطط لأربع مدارس تدريبية (أو أكثر) في أساليب مدرسة الأحد كل سنة.

٦-وبالإضافة إلى قيادة الهيئة الحاضرة من الموظفين والمعلمين في منهاج تدريبي، ينبغي على المدير أن يجند عمالاً مرشحين وأعضاء آخرين في كل الصفوف التدريبية. كما يتوجب عليه أن يوجه معلمي صفوف الشبيبة والبالغين ليتعاونوا معه في اختيار العمال المرشحين وحثهم على حضور صفوف التدريب.

٦-استخدام مقاييس الامتياز:

يجمع العاملون في مدرسة الأحد الأشياء الضرورية التي يجب أن تقوم بها كل مدرسة أحد ويكتبونها في ما يسمى بـ "مقياس الامتياز" وكل من الاقتراحات العشرة ضروري في عمل مدرسة الأحد. فإذا ترك أي منها فلا يبقى العمل متزناً وكاملاً. لذلك يكون من واجب الراعي والمدير أن يشجعها الكنيسة على تبني مقياس الامتياز العام كخطة عمل لمدرسة الأحد.

وهناك أيضاً مقياس امتياز لكل دائرة وصف. وربما أفضل وأفعل وسيلة يستخدمها الراعي والمدير ليدفعها كل الصفوف إلى عمل ما يجب في كل وقت، هي أن يطلبا إلى الكنيسة أن تتبنى المقاييس لمختلف الأعمار كمناهج للعمل. وهذا الموقف يجعل الكنيسة تقف وراء عمل كل وحدة من وحدات مدرسة الأحد. وبهذه الطريقة تقدر الكنيسة تقف وراء عمل كل وحدة من وحدات مدرسة الأحد. وبهذه الطريقة تقدر الكنيسة أن تحدد تماماً ما يجب أن تفعله كل وحدة. بالإضافة إلى أنها تجعل العمل واضح المعالم وتوحده وتجعل كل المدرسة في حالة حركة ونشاط.

إدارة العمل في صباح الأحد:

في كل مدرسة أحد تعمل فئات الحضانة والروضة والمبتدئين كدوائر مستقلة. ولذا لا يجب إشراكهم في منهاج تعبدي مشترك. بل على كل ولد أن يذهب إلى دائرته حال وصوله إلى مبنى الكنيسة. ويبدأ التعليم الموجه عند وصول أول ولد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

على قدر المستطاع، يجب أن يكون لكل فئة- فوق المبتدئين- مكاناً خاصاً باجتماعاتها وقاعة خاصة بدائرتها، غير أن بعض المدارس الأحدية تضطر أن تقوم ببرامج مشتركة لبعض (أو كل) الأعمار من الأحداث فما فوق. هنا بعض ما يساعد المدير العام في قيادته للبرامج التعبدية المشتركة. (ويمكن تطبيق هذه الأشياء على معظم الافتتاحات في الدوائر).

١-الفترة التي تسبق افتتاح مدرسة الأحد:

الفترة السابقة لافتتاح مدرسة الأحد مهمة وحيوية. وعلى المدير أن يحضر إلى مبنى الكنيسة قبل موعد افتتاح مدرسة الأحد بنصف ساعة على الأقل. ذلك لكي يتأكد من تهوية البناء وتدفئته جيداً، وليرى أن كل الأدوات موجودة في مكانها وكل المواد جاهزة. ليس من الضروري أن يقوم بكل هذه الأمور بنفسه، إنما عليه أن يثبت من أنها قد عملت. ثم عليه أن يلاحظ فيما إذا تمرس الموظفون والمعلمون على الحضور باكراً. وعليه بالتالي أن يرحب بالقادمين ويوجه كلمة مناسبة لكل من الموظفين والمعلمين وكل من يستطيع أن يستقبله شخصياً. إن استخدام الفترة السابقة لافتتاح مدرسة الأحد بطريقة صالحة تهيئ الطريق أمامها حين تجتمع.

٢-البرنامج الافتتاحي:

البرنامج الافتتاحي (طوله ٢٠ دقيقة) يجب أن يخصص للعبادة والشركة والاستعداد والاستلهام. فيجعل كل عضو يحس بحاجته لاقتناء الكتاب المقدس وإحضاره إلى المدرسة واستعماله فيها. والمدير العام هو المسؤول عن الافتتاحية المشتركة. خمس أو ست دقائق يجب أن تصرف على الأمور التالية: تشجيع الحضور بانتظام وعلى الوقت، الحث على الزيارات المستديمة، امتداح المجتهدين، والتشديد على بعض النقاط الخاصة في منهاج الكنيسة.

إن الهدف الأول من الافتتاحية هو إرسال التلاميذ إلى صفوفهم وفي قلوبهم شوق إلى درس الكتاب المقدس، وفي نفس الوقت إعداد المعلمين فكراً وقلباً للقيام بعملهم الهام ألا وهو التوجيه في درس الكتاب المقدس. كل ترنيمة وصلاة وقراءة وكل ما يعمل في هذه الفترة يجب أن يكون منسجماً مع هدف البرنامج المحدد وأن يولد روح الوقار والتعبد. الافتتاحية هي فترة استعداد لدرس الكتاب المقدس وللأمور التي تخلق جواً مثالياً لدرسه وتقود الناس للاشتراك فيه.

على المدير العام أن يصرف من الوقت والصلاة في استعداده للافتتاحية قدر ما يتوقع من المعلمين أن يصرفوا في تحضير دروسهم. وبالحقيقة. إن نجاح المعلم العظيم يتوقف إلى حد كبير على نوع البرنامج المعد والمقدم قبل انعقاد الصفوف مباشرة. فالمدير الذي ينتظر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حتى يصل إلى الكنيسة في صباح الأحد ليختار الترانيم ويعيّن الأدوار في برنامج العبادة، ليس جديراً بوظيفته السامية ولا هو يدرك أهميتها.

إن المصدر الأول والأهم لمواد برنامج العبادة هو الكتاب المقدس. وعلى المدير أن يأخذ بعين الاعتبار الدرس المعين لذلك الأحد إذ يختار الموضوع الذي يبني برنامجه عليه. إلا أنه يجب أن يتجنب استعمال المواد التي يتضمنها الدرس. وبما أن الترانيم تشكل جزءاً من التعليم في ذلك اليوم، يتوجب على المدير أن يختارها بنفسه.

من الأهمية بمكان أن تبدأ الافتتاحية وتنتهي على الوقت. ويجب أن تستغرق ما بين ١٥و ٢٠ دقيقة.

٣-فترة الدرس:

لا يجب أن تقل حصّة الدرس عن أربعين دقيقة يخصص منها من خمس إلى عشر دقائق لوضع التقارير، وثلاثون دقيقة على الأقل في تعليم الدرس، والدقائق القليلة الباقية لإعادة النظر في السجلات. وعلى المدير أن يسهر على كون الصفوف تنفق كل الوقت المحدد لها، وأن الموظفين في صفوف البالغين والشبيبة يفهمون كيفية التعاون مع المعلمين بغية الاستفادة من الوقت المخصص لدرس الكتاب المقدس.

٤-فترة الاجتماع الثانية:

تعقد بعض الكنائس اجتماعاً للوعظ مرة أو مرتين في الشهر. وفي الآحاد التي لا وعظ فيها، تعود مدرسة الأحد إلى الاجتماع ثانية بعد فترة الدرس. أما ترتيب الاجتماع فيجب أن يكون غرضه توفير جو تعبدي للحاضرين بإشراف المدير العام إلا إذا ارتأت الكنيسة غير ذلك.

غير أن دوائر الحضانة والروضة والمبتدئين أن تتبع مناهجها الخاصة طيلة الوقت المعين لمدرسة الأحد. وعلى أولاد صفي الروضة والمبتدئين أن يحضروا اجتماع الوعظ أو الاجتماع التالي لمدرسة الأحد. أما أولاد الحضانة فينبغي أن يمدّد اجتماعهم حتى نهاية الفترة الصباحية بكاملها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com